وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس – المدية-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

رمزية الرجل

في رواية "رجال في الشمس" لـ: غسان كنفاني

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- قريش شمس
- عصماني أحلام

إشراف الأستاذ :
- علي برادي

السنة الجامعية

2023 – 2024م


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

إلى نفسي الطموحة جدا لقد ظننت أنني لن أصل

لكن أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي وأقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر

فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، لأنك

وفقتني على إتمام هذا العمل وتحقيق حلمي... أهدي هذا النجاح

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بدون مقابل، إلى من علمني أن

الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة والأدب والأخلاق، إلى من غرس

في روحي مكارم الأخلاق، داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي

وملاذي بعد الله... إلى فخري واعتزازي **(والدي)** .

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، واحتضنني قلبها قبل يدها، وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى

القلب الحنون، والشمعة التي كانت في الليالي المظلمات، سر قوتي و

نجاحي، مصباح دربي في وهج حياتي **(والدتي)**،

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي في ملهمي نجاحي، صناع قوتي، إلى من شددت عضدي بهم

فكانوا لي ينابيع أرتوي منها، إلى خيرة أيامي وصفوتها، إلى قرة عيني

(أختي وإخواني)

لكل من كان عونا وسندا لي في هذا الطريق... أهديكم هذا العمل المتواضع وثمرة نجاحي الذي

لطالما كنت أنتظره شكرا جميعا.

شمس

الإهداء

الحمد لله أولا وآخرا

قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ المجادلة: ١١

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات " اللهم ليس بجهدي واجتها دي إنما بتوفيقك وكرمك وفضلك علي " إلى خالق الروح والقلم وبارئ الذر والنسم وخالق كل شيء من العدم إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.

إلى من كلّل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والاصرار إلى النور الذي أنار دربي وسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا، إلى الذي لم يبخل عني بشيء إلى الذي سعى نت أجل راحتي ونجاحي إلى أعظم وأعز رجل في الكون

" والدي العزيز "

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى الانسانة العظيمة التي طالما تمنيت أن تقر عينها لرؤيتي في هذا اليوم إلى أغلى الحبايب

" أمي الغالية"

إلى ضلع الثابت وأماني أيامي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها.. عضدي.. سند وقرة عيني.. إلى الأعمدة الثابتة في الحياة، الداعمين الساندين إلى من مدت أياديهم في أوقات الضعف مهما ضعفت واقفين خلفي إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين

" أختي وإخواني "

إلى كل من تمنى لي الخير، إلى كل من ساعدني ولو بنصيحة ودعوة، إلى كل من رافقني وأعانني، إلى كل من همه أمري وأسعده نجاحي إلى من تركوا بصمة في حياتي إلى القريبين من القلب والداعمين والمساندين في السراء والضراء إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة.

ها أنا اليوم أتممت أول ثمراته بفضل الله سبحانه وتعالى، الحمد لله على ما وهبني وأن يجعل مباركا .وأن يعينني أينما كنت، الحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدئ والختام

{ الحمد لله رب العالمين }

أحلام

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الحي القيوم أولا وأخيرا

نتوجه بجزيل الشكر وجميل العرفان للأستاذ "برادي علي" الذي تكرم بقبول الإشراف على هذه المذكرة وعلى جميع التوجيهات والملاحظات والنصائح التي لم يبخل بها علينا، كما نشكر كل الأساتذة الذين درسونا، وعلمونا أشياء كان يجب أن نعرفها، فعرفناها...

وكل كلمات الحب والامتنان لعائلتي الكريمة

وفي الأخير الحمد لله وبحمده يبلغ كل ذي قصده مصلح الأقوال والأعمال المبلغ المقصود والأعمال يا من أحال العسر يسرا.

مقدمة

مقدمة:

الرمز أداة فنية هامة تستخدم في رواية العربية لتعبير عن الأفكار والمعتقدات بطريقة غير مباشرة وإثراء النص وإضفاء عمق عليه، وإثارة مشاعر القارئ، وخلق جو من الغموض والإثارة يستخدم الرمز في مختلف المجالات مثل الأدب.

فالرمز هو كيان مادي معنوي يحيل إلى معنى أعمق وأكثر تجريد، فهو أشبه بشفر معتمد ليخفي وراءه أسرار ودلالات متعددة. مفتوحا على تأويلات متباينة تختلف باختلاف ثقافات القراءة وخلفياتهم.

يعد الرمز عنصرا جوهريا في بناء الرواية حيث يضفي عليها ثراءً دلاليا وجماليا فريدا، فهو أشبه بلغة خفية يخاطب بها الكاتب قارئه، موظفا إياه لتجسيد أفكاره العميقة ومشاعره المتولدة مخلفا وراءه أثرا عميقا في النفس.

يعد الرمز من أهم الأدوات التي وظفها الروائيين العرب ومن بين الكتاب الذين اهتموا بالتوظيف الرمزي وذاع صيتهم في الساحة الفنية المعاصرة الكاتب " غسان الكنفاني " في رواية "رجال في الشمس " وهي من أهم الأعمال الأدبية العربية التي تناولت قضية الهجرة العربية إلى الكويت في الستينات من القرن الماضي، تسلط الرواية الضوء على معاناة الرجال الفلسطينيين خلال رحلة هجرتهم المضنية من الأردن إلى الكويت بحثا عن حياة أفضل والنجاة من المأساة التي كانت تفرضها عليهم الظروف في بلدهم من فقر والحرمان، والبحث عن فرص العمل وحياة أفضل.

يعمل الرمز في هذه الرواية على تجسيد معاناة الفلسطينيين والتضحية التي يقدمونها من أجل البحث عن الحرية والكرامة والأمان.

يستخدم الرمز بشكل واسع لتجسيد العديد من المفاهيم العامة والمعاني العميقة، كما يستخدم الرمز لتمثيل البحث عن الهوية والانتماء والتضحية من أجل أهداف وأحلام أكبر.

الهدف من هذه الدراسة هو تقصي الرمز في رواية "رجال في الشمس " ومعرفة ماهية الرمز وأنواعه ومميزاته، كما تساعد رمزية الرجل على فهم عمق المأساة الفلسطينية وتأثيرها على الإنسان الفلسطيني كما تثري هذه الدراسة الأدب العربي تقدم قراءة جديدة للرواية.

أما دوافع اختيارنا لدراسة موضوع: رمزية **الرجل في رواية "رجال في الشمس** " للكاتب الفلسطيني "غسان الكنفاني" تكمن فيما يلي:

_ كثرة الدراسات حول هذا الموضوع

_ الموضوع مقترح من قبل الأستاذ المشرف

_ استخلاص الدروس والعبر من الرواية

_ الكشف عن تقنيات غسان الكنفاني الروائية في استخدام الرمز

كما أن هناك دراسات سابقة ساهمت في بحثنا هذا بشكل كبير من بينها:

_ رلى يوسف صبحي الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر "أطروحة دكتوراه "

_ السحدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالته في شعر عزالدين ميهوبي، رسالة ماجستير

_ فطيمة بوقاسة: جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، رسالة ماجستير وبناءً على هذا التقديم فإن الدراسة تتمحور حول الإشكالية التالية:

" كيف تجلت رمزية الرجل في رواية رجال في الشمس؟ "

ولقد انطلقنا من عدة تساؤلات منها:

_ ما هو التعريف اللغوي والاصطلاحي؟

_ ما هي أنواع الرمز؟

_ فيما تتمثل خصائص الرمز؟

_ ماهي مستويات ومنابع الرمز؟

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي تحليلي والذي بعد الأنسب في تحليل هذه الرواية لاحتوائها على الرمز بكثرة.

وعليه فقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة

_ الفصل الأول كان بعنوان: "تعريف الرمز أنواعه وخصائصه "

يندرج تحته المبحث الأول الذي تضمن تعريف الرمز لغة واصطلاحا كما أشرنا إلى الرمز في النص الروائي والرمز في المسرح.

أما في المبحث الثاني تطرقنا إلى أنواع الرمز في مطلبين الأول والثاني ثم في المطلب الثالث خصائص الرمز، وفي المبحث الثالث والأخير درسنا الرمز عند العرب وعند الغرب. وذكرنا في المطلب الأخير مستويات ومنابع الرمز.

_ والفصل الثاني كان بعنوان أنواع الرمز ودلالته في رواية " رجال في الشمس " يتضمن مبحثين:

المبحث الأول تناولنا فيه نبذة عن حياة الكاتب غسان الكنفاني وذكر أهم أعماله، ثم ملخص شامل لرواية، وبعدها استخراج الرموز من الرواية والوقوف على دلالة الرمز بجميع أنواعه في رواية رجال في الشمس.

وفي الأخير أنهينا دراستنا بخاتمة التي كانت بمثابة حوصلة للبحث تتضمن مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

_ الرمزية في الأدب العربي الحديث للكاتب "إنطون غسان كرم"

_ الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية للكاتب الدكتور "عز الدين إسماعيل"

_ الرمز والرمزية للكاتب "محمد أحمد فتوح"

_ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث

أما من الصعوبات التي واجهتنا في عملية البحث تتمثل في قلة المصادر والمراجع وصعوبة الوصول إليها، ضيق الوقت، تداخل المعلومات، كثرة التأويلات وكثرة المادة العلمية التي عالجت موضوع الرمز مما شتت فكرنا، صعوبة الوصول إلى دلالات الرمزية.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان على كل من تقدم بمعلومة أو مساعدة وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الذي تحمل معنا عناء البحث ولم يبخل علينا بنصائحه السديدة فقد استفدنا من ملاحظاته الدقيقة و إرشاداته القيمة .

الفصل الأول
مفاهيم الرمز

المبحث الأول: مفاهيم الرمز

المطلب الأول: المفهوم اللغوي للرمز

البحث عن المعنى اللغوي لأي كلمة أو لفظة يقتضي الرجوع الى المعاجم فنجد في معجم الوسيط: (أن هو الرمز والاشارة والايماء، والرمز العلامة، والرمز في علم البيان:

الكناية الخفية: والجمع رموز).[1]

ولفظة الرمز فكرة وآلية، مسألة قديمة وغابرة استخدمها جل الديانات بل أكثر من ذلك، تؤكد بعض الدراسات أن الرمز يعود الى جذور دينية ساهمت في تبلوره وتشكله وهو في الآن ذاته مرتبط بمتطلبات العقل البشري، أو بما يستدعيه العقل في مختلف حالات التعبير، فالرمز يختل شكلا من أشكال الذكاء البشري.[2]

ونجد في معجم المصطلحات اللغوية على أنه (كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه (كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه، لا بطريق المطابقة التامة، وإنما بالإيماء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليه.)[3]

كما ورد في معجم الصحاح: (رمز الرَمز الإشارة والإيماء بالشفتين والحاجب رمز، وارتمز من الضرب أي اضطرب منها، والرَمازة: الزانية لأنها تومي بعينها، والراموز البحر.)[4]

---

[1] مشتقات وتحليل الخطاب، المعاني، أطلع عليه يوم 11-11-2023م

[2] منصور قيسومة، الاتجاه الرمزي في الشعر العربي الحديث، الشركة التونسية للطباعة والإشهار، ط1، 2016، ص7.

[3] معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ص 144.

[4] أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق محمد تامر، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث القاهرة، 1430هـ، 2009م، ص465.

وتعود أصل كلمة الرمز إلى عصور قديمة جدا فهي عند اليونان تدل على قطعة من الفخَار، أو خروف تقدم إلى الزائر الغريب علامة حسن ضيافة، وكلمة الرمز symbole مشتقة من فعل يوناني يحمل معنى الرمي المشترك jeter ensemble أي اشتراك الشيئين في مجرى واحد وتوحيدهما.[1]

الرمز ظاهرة فنية يلجأ اليها كثير من الشعراء عن وعي بأصولها وآثارها في العمل الشعري، فيوفقون حينا ويقفون دون الغاية حينا آخر.[2]

والرمزية الطريقة في الأداء الأدبي تعتمد على الايحاء بالأفكار والمشاعر وإثارتها بدلا من تقريرها أو تسميتها أو وصفها.[3]

كما جاءت لفظة الرمز في قوله تعالى: (قال ربي اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا وأذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار.)[4] [آية 41، سورة آل عمران.

والمعنى من الآية الكريمة (قال آيتك...إلا رمزا.) أي لا تقدر على كلام الناس إلا بالإشارة ثلاثة أيام بلياليها مع أنك سوي صحيح والغرض أنه يأتيه مانع سماوي يمنعه من الكلام بغير ذكر الله.[5]

ورد في تفسير قوله تعالى: (إلا رمزا) أي إشارة لا تستطيع النطق فيها.[6]

---

[1] ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، العبدلي، لبنان، ط1، 1432هـ، 2010م، ص9

[2] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ط3، 1973م، ص6.

[3] محمد فتوح أحمد، المرجع نفسه، ص3

[4] آل عمران، آية 41

[5] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، 2001م، ص183.

[6] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص251

أما في لسان العرب لابن منظور الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين، بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إباحة بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرمز إشارة بالشفتين، والفم.[1]

كما نجد أن الرمز ليس باللفظ بل له علاقة بالإشارة وجزء منها وهو وسيلة من وسائل التعبير، فنجد حسن ظاظا يقول: التعبير بالإشارة كتحريك الرأس واليدين والكتفين، والدق بالقدم على الأرض، ورفع السبابة في الهواء بحزم، كل هذه الإشارات لها دلالات ما نزال نكتفي بها كثيرا عن اللفظ إلى الآن، فنرفع يدنا إلى جانب الجبهة للتحية ونضرب كفا بكف.[2] من خلال تعريف حسن ظاظا نرى أن الرمز ليس كلام ملفوظ وإنما هو إشارة وإيماء.

وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طلبه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس، أو حرفا من حروف المعجم.[3]

وتحدث المصري عن الرمز والإيماء وقال أنه من مبتدعاته مع ابن رشيق وغيره تكلموا عن الرمز. قال (فحواه أن يريد المتكلم اخفاء أمر ما في كلامه مع ارادته إفهام المخاطب ما أخفاه فيرمز له في ضمنه رمزا يهتدي به غلى طريق استخراج ما أخفاه من كلامه والفرق بينه وبين الوحي والإشارة أن المتكلم في باب الوحي والاشارة لا يودع كلامه شيئا

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار جيل بيروت، دار لسان العرب، 988، ج2، ص1223

[2] حسن ظاظا، الإنسان واللسان، مدخل دار المعرفة، دار القلم دمشق، دار الشامية بيروت، ط2، 1410هـ، 1990م، ص19.

[3] قدامة ابن جعفر، نقد النثر، تحقيق طه حسين وعبد الحميد عبادي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1933م، 1351، ص 52-53.

يستدل منه على ما أخفاه لا بطريق الرمز ولا غيره بل يوحي مراده وحيا خفيا لا يكاد يعرفه إلا أحدق الناس.[1]

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي للرمز

[1] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، جزء 3، الدار العربية للموسوعات، ط1 1427، 2007، ص25.

الرمز في المعنى الاصطلاحي له اصطلاحا عدة مدلولات حيث يستخدم للتعبير عن عدة أشياء فمثلا اللون الأسود يرمز للحزن في مجتمع ما ويلبس في الموت.

فهو ليس شعار(emblème) لأن الشعار هو صورة ظاهرة تستخدم تواضعا للتمثيل أو التعبير عن فكرة أو كيان مادي أو معنوي، وهو ليس صفة (Attribut) لأن الصفة هي حقيقة أو صورة تميز شخصا أو مجموعة أو كائنا معنويا (مثلا الجناحان هما صفة شركة الطيران).[1]

ومن معاني الرمز أيضا "الإيحاء" ويعد الرمز مفهوما أدبيا من أهم المقومات الأدبية، ولعله المفهوم الرئيسي الذي ما فنيء يثرى الأدب، إذ ما يكون الأدب عامة لولا الرمز ولولا استخداماته الفنية فيه، كما أن الرمز والترميز مبحث ثري وعميق في مختلف العلوم اللغوية واللسانية، والرمز مبحث النقدي لا يستهان به.[2]

أي التعبير الغير مباشر عن النواحي النفسية المستترة التي تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح.[3]

وقد عرَف **السيميائيون** الرمز ونجد "**دوسوسير**" تحدث عن الرمز بشكل عرضي في كتابه "**دروس في علم اللغة العام**" إن الموضوع الذي شغله هناك، هو تعريف الدليل اللغوي، وسعيا إلى هذه الغاية حاول أن يميز، وهو يخوض في موضوع الدليل، بين أربعة أشياء، الأول أصوات الكلمة التي يتلفظ بها بغض النظر عن المعنى أو ما تشير إليه،

---

[1] منصور قيسومة، الاتجاه الرمزي في الشعر العربي الحديث، الشركة التونسية للطباعة والإشهار، ط1، 2016م، ص15

[2] المرجع نفسه، ص8

[3] ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي، ص 10.

والثاني هو هذه الأصوات، وهي منطبعة في الذهن، والثالث هو المحتوى الذهني للأصوات ومحتواها، والرابع هو ما يقابل هذا المحتوى في الواقع.[1]

كما نجد "**بيفان**" يقسم الرمز فنجد الرمز الاصطلاحي: يعني به نوعا من الإشارات المتواضع عليها، كالألفاظ باعتبارها رموزا لدلالاتها.

وواضح ما اعتبره "**بيفان**" من الرموز ليس إلا إشارات أساسها الاصطلاح وليس قائمة على أساس التشابه الكامن بين حقائق الأشياء على ما هو شأن الرموز.[2]

أما "**وبستر**" فيحدد الرمز بأنه: (ما يعني أو ما يومئ إلى شيء عن طريق علاقة بينهما، كمجرد الاقتران، أو الاصطلاح، أو التشابه العارض (Accidenta) غير المقصودة.[3]

كما نجد أن الرمز هو اتفاق جل المعاجم وحتى في معظم الدلالات اشتقاقاته يحمل معنا ايحائيا وقد ورد في المعجم الأدبي بأنه "كل اشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر، من ذلك العلم رمز الوطن، الكلب رمز الوفاء، الحمامة البيضاء رمز للسلام والبراءة، الهلال رمز للإسلام، الصليب رمز للمسيحية، والأرز رمز لبنان.[4]

اعتبر المحللون النفسيون أن وظيفة الرمز هي إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص لاستحالة ايصالها بالأسلوب المباشر المألوف، أما "**يونغ**" فقد خالف هذه

---

[1]- الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، دار النشر المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت لبنان، ص 189-190.

[2] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص 34 .

[3] المرجع نفسه، ص 34.

[4]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، ط1 1979، ط 2كانون الثاني.

النظرية، وأنكر أن يكون الرمز تمويها للفكرة، واعتبره الوسيلة الوحيدة المتيسرة للإنسان في التعبير عن واقع انفعالي شديد التعقيد.[1]

أما **قدامة ابن جعفر** فيعرف الرمز في كتابه "نقد الشعر" إذ ذكر الاشارة بمعنى الرمز، الاشارة هي أن يكون اللفظ القليل مشتملا على معان كثيرة بإيماء إليها ولمحة تدل عليها.[2]

ولقد أسعفت اللغة الرمزيين في الوصول إلى غاياتهم، إذ سهلت عليهم الثنائية في المعاني: الخارجي والباطني. ولهذا عد الرمزيون الأوائل دعاة لتحرير الشعر من الوزن القديم، متابعة للموسيقى التي يتصورها الشاعر متدفقة من شعوره الخاص.

وقد يلجأ الرمزيون إلى الألفاظ (المشعة الموحية) التي تؤدي مدلولات نفسية رحبة.

كما أنهم مولعون بتقريب الصفات المتباعدة أو المتنافرة سعيا وراء الإيحاء. أما خيالهم فمخالف لخيالات الشعراء الآخرين، يجب أن يكون جديدا مبتكرا غريبا.[3]

كما أن الرمز علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر ودالة عليه، فتمثله وتحل معه والرمز يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء آخر يرمز إليه كائنا ما كان، وهو كل علامة محسوسة تذكر بشيئ غير حاضر. فالعلم، وهو قطعة من قماش ملون، يرمز إلى الوطن والأمة، والصليب إلى المسيحية والهلال يرمز إلى الإسلام. كما استخدم الشعراء ريح الصُبا رمزا للمحبوب الغائب، والوردة رمزا للجمال، والتنين عند الصينيين رمزا للقوة الملكية.

---

[1] المرجع نفسه، ص 123.

[2] قدامة بن جعفر، " نقد الشعر"، تحقيق عيسى منون، ط1، 1332هـ/1934م، ص90.

[3] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ج2، ط2، 1999، ص489

وقد رأى المناطقة الرمز رباعي الأبعاد، عناصره:

1. المصطلح ذو معنى
2. الموضوع المراد
3. مفهوم عقلي عن الموضوع المراد بالمصطلح، لا وجود له إلا في عقل الكائن الحي المفكر الذي هو الإنسان.
4. العقل الذي يقوم بتحقيق الارتباط والتكامل بين هذه الأركان الثلاثة. ويعمد العلم إلى الكثير من الرموز في الأغراض التجارية والحضارة الإنسانية ذاخرة بالرموز.[1]

فالرمز هو فكرة يخضع لعملية تجريد عقلي تختلف تماما عن العملية النفسية التي تصحب استكشاف الرمز واستخداماته. ولهذا فان العلماء الأنثروبولوجيا يستخدمون لهذا النوع كلمة اخرى غير كلمة Symbole، هي كلمة Emblème.[2]

والرمز معناه الايحاء، أي التعبير الغير مباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية.

كما نجد أن الرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية، لا عن طريق التسمية والتصريح.[3]

[1] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ج2، ط2، 1999، ص489.
[2] عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3، ص201.
[3] محمد غنيمي هلال، لأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع –ط3، ص315.

المطلب الثالث: الرمز في المسرح وفي النص الروائي

أولا: الرمز في المسرح

إن الشعراء الرمزيين، شأن سواهم من الشعراء المنتميين إلى مختلف المدارس الأدبية وضعوا مسرحيتهم بحسب المذاهب الفنية التي اختطوها لأنفسهم، لم تعد المسرحية قائمة على قوة المفاجآت في حوادث الرواية نفسها، وإنما أصبحت تأثيرا شبيها بالتأثير التي تتركه(السيمفوني) في ذات السامع المتذوق، فاستعانوا بالأنغام الموسيقية، والأنوار، وتفننوا في الإخراج وتجهيز الأضواء والعطور المنسجمة كلما اقتضت الحاجة باعتبار أنها تساعد على خلق هذا الجو النفسي.

ولقد اعتبر المسرحيون الرمزيون أن انتظار الحوادث، وخلق القلق في الحاضرين ليس شرطا من شروط الفن المسرحي الأعلى، وفي عرفهم أن الغرض الأول والاخير إنما هو وضع القارئ في جو، وفي عرفهم أيضا ان الشعر لا ينبغي أن يستقيم على وزن واحد.[1]

ولقد أنشأ "**بول فور**" مسرح الفن عام 1899 حيث كانت تمثل بعض المسرحيات الرمزية، وخليق بالذكر أنهم حاولوا النشيد الأول في الإلياذة إلى قطعة موسيقية وحولوا النشيد إلى مسرحية، وأنشأوا مسرحا آخر أطلقوا عليه مسرح العمل استمر في الفترات الأولى بين (1893–189)، وكانت مسرحيات القراءة الرمزيين غير الفرنسيين تترجم وتمثل وأخصهم بالذكر **(أبسن)** لما في مسرحيته من تصوير ميول المتقهقرين وانتقاد المجتمع المعاصر.[2]

ولقد ضاق الشبان الرمزيون المتأثرون بـ **(ملارميه)** ذرعا بالمسرح الواقعي الذي يهتم في عرضه بسوى تتابع الحياة اليومية، أو بعبارة أدق: {تقديم شريحة من الحياة فوق خشبة المسرح}، فحاولوا جاهدين إيجاد مسرح يعبر عن آرائهم ويعلن عن أفكارهم، وذلك

[1] أنطون غطاس كرم، الرمزية والأدب العربي الحديث، دار الكشاف، بيروت لبنان، 1949م، ص 79.

[2] نفس المرجع، ص 80.

بتلخيص المسرح من الأسلوب الواقعي، ومن التفاصيل غير الضرورية والمفاجآت والحيل المسرحية المفتعلة، واستبدالها بوسائل إيحائية.[1]

ويرى الرمزيون أن المسرح المعاصر يجب أن يقتبس من المسرح القديم، وأن يكون هدفه خلق عالم فوق عالمنا هذا {عالم الإنسانية الرفيعة في مرآة التاريخ والأسطورة والرمز.}[2]

إن الأسس التي أرصاها الرمزيون حول بناء المسرحية، والتي كان الفضل الأكبر {لميتر **لينك**} في تأكيدها، قد أثرت على اتجاه المسرح الحديث، فبالرغم من ان المناظر التي كتبها، والجو النفسي المسيطر على مسرحياته لم يعد يفعل فعل السحر في النفوس مثلما فعل في الجيل السابق، ويتضح أثر الرمزية على كثير من كتاب المسرح الواقعيين في كثير من أعمالهم وخاصة تنسي" وليامز" فعل الرغم من اهتماماته بتحليل الشخصيات وفقا لعلم النفس الفرويدي، واستخدامه لكثير من عناصر الواقع.[3]

في تواريخ الحركة الرمزية لم ينل المسرح الذي نشأ عنها الاهتمام الواجب به، مع أنه يوجد كثير من الدراسات الهامة عن المسرح الرمزي قام بها "**لينيه –بو**"، وكلهم عالجوا الموضوع من وجهة نظر التاريخ المسرحي، بدل أن تتم الدراسة من وجهة نظر الشعر، وفي نطاق الحدود القومية الواضحة بدل أن تتم من منظور تفضيل غير قومي، وبهذا الخصوص، نجد أن دراسة "**هيكسل بلوك**" {ملارميه والدراما الرمزي}،تقيم ذكاء مالارميه من وجهة نظر مسرحية، وعلى الرغم من ملاحظة الأستاذ بلوك لعيوب ملارميه

[1] تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق حكيم، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان بيروت، ص48.

[2] المرجع نفسه، ص48.

[3] المرجع نفسه، ص59-60.

كمسرحي إلا أنه فتح الطريق أمام دراسات أخرى ليست غايتها أن تحكم على المسرح الرمزي من منظور إخفاقه في أن يصنع ما صنعه المسرح التقليدي.[1]

وغايتنا الأولى يجب أن تكون توضيح إلى أي مدى استطاع ذلك المسرح أن ينحرف عن العرف المسرحي نحو مسرح أكثر نظارة، حيث يجد الفنان المسرحي في منتصف القرن العشرين نجاحه.

وقد لاحظ ريلكى أن الهواة كانوا يؤدون أدوارهم في أعمال ميتر لينك أفضل من ممثلين محترفين، وهذه الملاحظة يمكن أن تنطبق على أي عمل مسرحي رمزي، لأنه يوجد حقا نوع من مطابقة المؤلف المسرحي الشاعر كي يختفي الممثل، يمحى، لأن المؤلف الشاعر هو في الوقت كل شخصياته، ويبحث عن وسيط أكثر مما يبحث عن مترجم لأفكاره، إنسان ما يوصل كلماته ببساطة بإيقاع موحد مع بقية وسائل توصيله التي هي: الحركة والديكور، الضوء، الجو، وهنا إذن النقطة الأولى ضد المسرح الرمزي: (لا يقدم شخصيات ولا فرص للتفسير.)، والعيب الثاني، أو النقص في المسرح الرمزي من وجهة نظر المسرح التقليدي

ثانيا: الرمز في النص الروائي

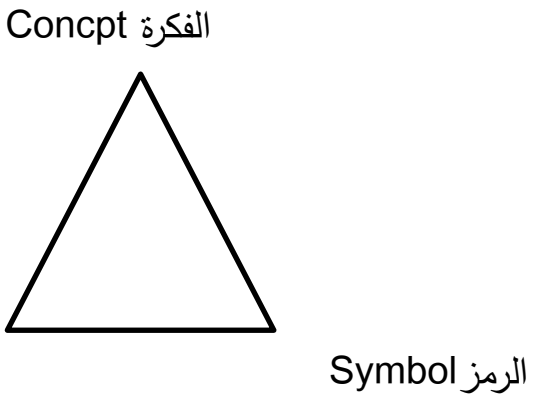
تبدو علاقة الرمز بالخطاب الروائي وثيقة، ذلك أن طبيعة الرمز من حيث كونه بناء لغويا بالأساس تنسجم مع خصوصية الخطاب الروائي بوصفه فعلا في اللغة.

وتتبدى هذه العلاقة في انسجام طرفي العلامة الرمزية إذ يجلو الرمز موصولا بالخطاب النصي مشدودا إلى مرموز إليه قد تتجاوز الإشارة إليه مستوى الخطاب في ذاته باعتباره مفتوحا على التأويل المتعلق بدوره بـ "بمرجع "، أي ما يشير إلى العالم الخارجي

[1] آنا بلكيان، ترجمة الطاهر أحمد مكي، غادة الحفنى، الرمزية دراسة تقويمية، دار المعارف كورنيش النيل، لقاهرة، ط1، 1995/1415، ص214.

بخصائصه الواقعية والمادية، ولعل المثلث الشهير في حقل الدراسات اللسانية الذي يختصر العلاقة بين الأشياء والأفكار والكلمات، فقد عمد صاحباه أوغدن وريتشاردز إلى تحديد العلامة اللسانية من خلال العلاقة الثلاثية التي تجلوا في هذا الرسم

1-الرمز علامة نصية في الخطاب الروائي



هذا المثلث العلاقة بين الرمز والفكرة والمفهوم هي علاقة رمز بمرموز إليه، ذلك أن الرمز الذي يبين يكون عنصرا من عناصر الخطاب المتنوعة يثير في الذهن صورة مجردة تحتاج إلى "مرجع ".[1]

إذا كان النص الروائي نسيجا مركبا من محمولات وأدوات، فهو نص سيختلف قطعا عن التعابير اللغوية والمفردات المعجمية واللسانية ومنطلقا أوليا لمقارنة المرجعية في تجليها النص الشاسع والمركب، باعتبار الجزء مفضيا لكشف الكل، وذلك بالتأكيد على أن النص الروائي لا يخلو من مرجعية معينة.[2]

السيميائية أو السيمولوجية تولي أهمية لدراسة الرموز والاشارات وأنظمتها حتى ما كان منها خارج اللغة في تشكل الحيز الداخلي للخطاب بمعنى آخر، فإن التحليل السيميائي ينطلق من حيث ينتهي التحليل اللغوي، ولذلك عدوا السيماء جزء من اللسانيات

[1] المنجي بن عمر: إش أد رضا بن حميد، الرمز في الرواية العربية المعاصرة، مدير النشر: أحمد بوهكو، ألمانيا، برلين، ط1، 2021، ص93.

[2] عبد الرحمان تمارة، مرجعيات بناء النص الروائي، الأردن، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2013، ص53.

على خلال (**دي سوسير**) الذي أسهم في تلك الحركة اللسانياتية الكبرى التي سادت في أوروبا مطلع القرن العشرين وأدت إلى التنظير للسيميائية أو السيكولوجية، حين قال: (...وإذا فإنه من الممكن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية.)[1]

ويبدو دور السارد السيميائي في نظرية "**كريزكي** " هاما، فهو" يتجلى قناعا لفظيا " يتخذ طابعا سيميائيا داخل النص الروائي بوصفه صوتا سرديا بديلا للمؤلف.

إن هذا يمنح السارد سلطة بناء المرجعية النصية ضمن نسق سيمولوجي مليء بالعلامات الدالة ن فيغدو السارد، فهي حقيقته السيميائية، داخل النص الروائي ذاتا تحيل على المؤلف، حيث يصير بهذا المعنى هو المنظم العضوي والمركزي لكل موجهات السرد صيغته، وهو من يضع السارد في موقعه من الخطاب.[2]

2-آليات اشتغال الرمز في المدونة الروائية:

إن البحث عن آليات اشتغال الرمز في مدونتنا الروائية يقتضي منا الاجابة عن السؤال الآتي:

لم اخترنا الرمز علامة نصية رئيسية لنعتمد موضوعا للنظر في هذه المدونة؟

يجب أن نحدد الوسيلة المنهجية التي يمكن أن تساعد في ضبط زاوية النظر في موضوع وقد وجدنا ضالتنا في دراسات "رومان يكبسون" (R.jakebson)، لبناء الفعل التواصلي بعناصره الستة فقد أسس يكبسون العناصر الأساسية لفعل التواصل اللغوي محدد الوظائف التي يؤديها كل عنصر منها، ويبدوا أن الرمز علامة رئيسية بارزة في عملية

[1] عمار بن قريشي، ملامح المنهج السيميائي في النقد الجزائري مقاربة صفية، جامعة المسيلة، مجلة التراث، 2013، ص165.

[2] عبد الرحمان تمارة، المرجع السابق، ص61.

التواصل اللغوي من وجهة نظر يكبسون، فهو عنده وسيلة ضرورية في تداول رسالة لغوية مشفر (code) بين المرسل (destinateur) والمرسل إليه (destinataire) وهو الرمز لذلك أيضا متصل طرفيه بالمرسل والمرسل إليه، إذ يرتبط الرمز في العملية التواصلية بالمرسل الذي يؤدي –حسب يكبسون –الوظيفة التعبيرية، ويتصل المرموز إليه بالمرسل إليه الذي يصطلح بالوظيفة التبليغية التي تتحقق بالعودة على السياق (المرجع)/الاتصال / السنن ومختلف الوظائف المتعلقة بها.

2-1-رمزية الشخصية:

-مفهوم الشخصية (personnage) بوصفها كائنا لغويا، مشكلا من سيمات وعلامات وإشارات منها خطاب ما...

وقد أطلق «فيليب هامون " هذا المفهوم على كل ما ينجز فعلا في السرد من حيوان ونبات وجماد...

-إن الشخصية تتميز في الروايات بطبيعتها الرمزية، فهي تشتغل باعتبارها علامات رمزية تحيل إلى معاني غير مباشرة. فالرموز الطبيعية حية كانت أم جامدة تبدو في شخصياتها الفاعلة في السرد حبلى بشتى الدلالات.[1]

2-2 رمزية الفضاء:

يتميز الفضاء بكونه عنصرا أساسيا في كل أنواع القصص، فهو مما يستغنى عنه في المغامرة، إذ تنتسب كل حكاية إلى تأطير زماني ومكاني يحدد سماتها وملامحها وجنسها (واقعية، خيالية، علمية ذهنية.) وتتحدد طبيعة الفضاء من خلال جملة الوظائف التي يحققها، تلك التي تتنوع بتنوع الأنواع القصصية وباختلاف مذاهب الكتاب وتطلعاتهم... فالكاتب الواقعي مثلا يميل إلى تدقيق الفضاء بذكر سماته وملامحه المميزة

[1] المنجي بن عمر: إش إد رضا بن حميد، الرمز في الرواية العربية المعاصرة ص 96.

وتفاصيله الصغيرة إيهاما بواقعية الأحداث ويختلف، ويختلف في ذلك عن مؤلف القصة ذات المنزع الذهني أو النفسي الذي يهتم بالتفاصيل والجزئيات في المكان، إلا إذا كانت موظفة للتأثير في القارئ فتكون وظيفة الفضاء ذات طابع نفسي وإيديولوجي، أما كاتب القصة ذات الطابع الرسمي... وبذلك تصبح وظيفة الفضاء رمزية تتصل بقصدية المؤلف وقدرة القارئ على رصد المعاني المقصودة.

2-3 رمزية الأحداث:

يعتبر "رولان بارت" من أبرز المنظرين للتحليل البنيوي للقصص من حيث هي موضوع (خبر) وهيكل (خطاب)، وقد اهتم خاصة بالأعمال / الأحداث بوصفها عنصرا معينا لجنس القصة، واعتنى بدراسة النظام المتحكم في العلاقات بين أجزاء الخطاب السردي (Les segments)، وأعاد هذه الأجزاء إلى مجموعات من الوحدات السردية تحدد فوق مقياس وظيفي معين يعتبره " بارت " أساس ترابط تلك المجموعات لتكون قصة.

وقد قسم الوحدات السردية إلى نوعين: الوظائف والقرائن ولعل هذه الوظائف الرئيسية، أو الأحداث الرئيسية هي التي تمكن أن يتعلق بها الرمز باعتبارها المحدد الأول للقصة بوصفها مغامرة، فتصبح ذات طبيعة رمزية، ومن ثم يحق للقارئ أن يصنفها ضمن صنف معين (الأدب الرمزي).[1]

[1] المنجي بن عمر: إش إد رضا بن حميد، الرمز في الرواية العربية المعاصرة، ص 99.

المبحث الثاني: أنواع الرمز وخصائصه

المطلب الأول: الرمز الأسطوري والرمز الديني والأدبي والطبيعي

- **1- الرمز الأسطوري**

يكشف الرمز الأسطوري عن نفسه بوصفه احتضانا للمتقلبات وتشبثا بالحاضر فإنه ينكشف لنا أيضا في هذه الهوية العتيقة بين الذات والموضوع، بين الاسم والمسمى. وتنبثق هذه الهوية من اندماج الشيء بمعناه والرمز بموضوعه في وحدة عينية مباشرة.[1]

ونستطيع أن نميز فيما قدمت الأساطير من رموز، طابع الانفعال والمشاركة الوجدانية الحية وشأن الرموز في ذلك شأن الكينية التي أدرك بها العقل الأسطوري الأشياء، وتكشف لنا هذه الخاصية الانفعالية في الرمز الأسطوري عن التركيبين الأساسيين في ذلك الرمز الأول الكيفية السحرية التي تبدأ بها الموضوعات والأشياء.[2] الثاني تشكيلي العالم على نحو درامي يسيطر عليه طابع الصراع وإذا جاز لنا أن نفترض ونحن بصدد تحليل الرمز الأسطوري أنه إنما كان دائما إلى تأكيد ما هو قدسي، فإنه هذا الاقتراض يقتضي منا أن نكشف الأساس الديني فيما قدمت الأساطير من الرموز.[3]

وتأتي جمالية توظيف الرمز الأسطوري مرافقة لفنية التعبير "فالشاعر الذي يتقن الرمز الأسطوري يمكنه أن يعبر عن تجربته من خلاله بشاعرية متميزة إلا إذا امتلك طاقة فنية تمكنه من إيجاد بنية متفاعلة العناصر ذات وحدة عضوية متماسكة، وتكون رؤيا

---

[1] عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1978، ص.28

[2] المرجع نفسه، ص 29.

[3] المرجع نفسه، ص 30.

الشاعر بمثابة حصيلة للعناصر الدرامية الجدلية المتفاعلة في السياق الذي ضم تلك العناصر" وينتج في النهاية سياق أدبي متجانس الأجزاء والأفكار.[1]

وطبيعة الرمز طبيعة غنية ومثيرة، تتفرق دراستها في فروع شتى من المعرفة في علم الديانات والأنثروبولوجي وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم اللغة نفسه. [2]

من أبرز الظواهر الفنية التي تلفت النظر في تجربة الشعر الجديدة الإكثار من استخدام الرمز والأسطورة أداة لتعبير، وليس غريبا أن يستخدم الشاعر الرموز والأساطير في شعره فالعلاقة بينهما وبين الشعر ترشح لهذا الاستخدام وتدل عند إذن على بصيرة كافية بطبيعة الشعر والتعبير الشعري، ولكن التأمل في طبيعة الرموز والأساطير التي يستخدمها الشعراء المعاصرون وفي طريقة استخدامهم لها يدعو دعوة ملحة إلى الاهتمام بهذه الظاهرة إجمالا وتقويمها. [3]

يعد الرمز الأسطوري الأكثر شيوعا في الأدب العربي الحديث والمعاصر، إذ يحيل على دلالات متنوعة اقتبسها الشاعر العربي من منابع كثيرة، فبعضها من الحضارة اليونانية وبعضها من الحضارة البابلية، وأخرى من التراث العربي القديم، فنجد في الشعر العربي توظيف ل"سيزيف" و"إدريس" و" عشتار" و"سندباد" و" تموز" و"شهريار".[4]

---

[1] رلى يوسف صبحي عصفور الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فؤاد عيد ومحمد قيسي وأحمد دحبور) أنموذجا، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، أطروحة دكتوراه، 2013، ص 36.

[2] الدكتور عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص 195.

[3] المرجع نفسه، ص 196.

[4] السحدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالته في شعر عزالدين ميهوبي، إشراف معمر جحيح، 2009م، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة (مخطوط رسالة ماجستير)، ص31.

- **2- الرمز الديني:**

ينبغي ونحن ندرس الرمز الديني أن نميز بين الأديان البدائية والأديان العليا من حيث دور الرمز ومعناه أن الرموز بالنسبة للبدائي ذات معنى ديني لأنها تشير إلى شيء حقيقي.

لقد احتضنت الرموز القديمة عالم الإنسان الذي عاش في رحاب الثقافة الأسطورية، وانبثقت أساطير متنوعة من خلال ممارسة لطقوس الميلاد والموت والشعائر والتفكير والحظر والإباحة وكان شأن تلك الأساطير أن تضفي على عالم الرمز الديني، النظام والمعنى والتركيب.

ويمكن القول بأن تلك الرموز الدينية كانت تشبع الإنسان وترضي رغبته في المعرفة بما قدمت من تصورات لنشأة الكون، وتفسير سحري لظواهر متنوعة وعلى هذا النحو حددت الأسطورة الزمان والمكان[1].

الأولين للعالم بتدمير مقولات وتجارب الإدراك العيني الحسي للزمان والمكان فهي بحكم طبيعتها الخاصة تحل محل العالم الدنيوي للحقيقة[2].

وتتبع أهمية الفكر الديني من طبيعة تفكير الإنسان الذي يحث دائما عن قوة عظيمة تفوق قدراته، وتستطيع تأمين متطلباته الحياتية والروحية، فعبر العصور تعددت المعتقدات وتعددت الديانات ولهذا تأثير في رواسب الثقافة التي تنتقل عبر الأجيال وتشارك في تكوين الفكر والثقافة.

تنوعت المصادر الدينية التي استمدوا منها رموزهم، ولم تقتصر على عقيدة معينة، ومن المصادر التي أفادوا منها الدين الإسلامي وما جاء في القرآن الكريم وما ورد في

---

[1] الدكتور عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، ص33.

[2] المرجع نفسه، ص33.

سيرة الرسول ﷺ وكان القص القرآني وخاصة قصص الأنبياء حضورا بارزا إذ استحضروا ما شاءوا منها وأسقطوا عليه إيحاءاتهم الخاصة المتناسبة ورؤاهم المتناسبة.

واستمدوا رموزهم أيضا من الدين المسيحي وما جاء به من قصة صلب لسيدنا عيسى وقيامه، وكان هناك بعض الرموز المستمدة من أديان أخرى غير الأديان السماوية مثل البوذية والمجوسية.

رغبة الإنسان الملحة على الإنسان هي رغبة الوجود وكل مغامرات الإنسان الطويلة ليست في أقصى غاياتها إلا طريقا لتحقيق وجوده ومن ثم إدراك معنى هذا الوجود، وقد أخذت هذه المغامرات أشكالا مختلفة فهي تتمثل مرة في البحث عما نسميه الحقيقة وأخرى في البحث عن الله وثالثة محاولة فهم ما النفس وإذا نحن ترجمنا.[1]

هذه المحاولات في إطار أعم أمكنها أن تمثلها في علاقة الإنسان بالكون وعلاقته مع الله وعلاقته بالإنسان نفسه.

ولكن الشاعر المعاصر في استخدامه للرمز لا يفكر بالعقلية الدينية يتضح لنا هذا إذا نحن أدركنا الفرق بين التجربة الصوفية والتجربة الشعرية.[2]

- **3- الرمز الأدبي:**

ربما كان "جوته" أول من حدد بطريقة أدبية وحديثة مفهوم الرمز، ويفهم الرمز على أنه امتزاج لذات بالموضوع والفنان بالطبيعة فإنه يكون منطقيا مع نزعته المثالية التي ترد العالم الخارجي إلى رموز المشاعر.

[1] الدكتور عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص196.

[2] المرجع نفسه، ص 197.

ومثلما كانت نظرة كل من "جوته" و"كانت" إلى الرمز الأدبي مثالية تعتمد في الأصل على فعالية الذات. وكانت نظرة "كولردج" الذي أسس فكرته عن الرمز على نظريته في التفرقة بين الخيال والوهم.

يتميز الرمز الأدبي بأن ما فيه من إشارة ليس أساسه المواضعة أو الإصلاح كما هو الحال في الرموز العامة. [1]

- **4- الرمز الطبيعي:**

تلعب الطبيعة في كونها مصدرا لرموز الحياة النفسية دور الشريك الذي يقاسم الأديب الكآبة والبهجة دون إزالة الحواجز بين عالمي الذات والموضوع.

وظهر توظيف الرمز الطبيعي لدى الشعراء جليا واضحا، حتى إن معينهم من هذا الرمز كان متنوعا من مظاهر طبيعية متعددة وكائنات حية، لمس فيها الشعراء تشاركا بينها وبين ما يريدون التعبير عنه، فاتخذوها وسيلة رمزية لتعبير غير المباشر بما يريدون أن يلتمسه المتلقي.[2]

وعندما يستخدم الشاعر كلمات مثل:(البحر، الريح، القمر، النجم... الخ) فإنه يستخدم عندئذ كلمات ذات دلالة رمزية، وربما كانت بعض هذه الدلالات _على الأقل _ مشتركة بين معظم الناس، ولكن استخدامه لها لن يكون له قوة التأثير الشعري ما لم يحس الشاعر استغلال العلاقات أو الأبعاد الجديدة لهذا الرمز، وما لم يضفي على ذلك أبعادا جديدة هي من كشفه الخاص.[3]

---

[1] محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر, 1978، ط3، ص38

[2] رلى يوسف صبحي عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فؤاد عبد ومحمد قيسي وأحمد دحبور)، ص94.

[3] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص 199.

المطلب الثاني: الرمز الشعري والتاريخي والعلمي واللغوي

1-الرمز الشعري:

رغم أن مبحث يتمم النسق الفلسفي في أي مذهب ويدرس القيم الجمالية التي أبدعتها الإنسانية في تشوقها إلى المثل الأعلى وفي توثيقها الدائم إلى تحقيق قدر أكبر من الانسجام والتوازن إلى أننا سندرس في هذا المجال الرمز الإسطيقي كما يتجلى في طابعه اللغوي وهذا في الحقيقة هوا ما جعلنا نتوسع قليلا في عنوان هذا بالرمز الشعري لأننا إنما حملنا الرمز على الشعر ونحن نعني به في هذا السياق معنى أوسع مما قد يتبادر فهمه في الأذهان.

وهذا المعنى هو الذي حملنا على القول بأن الرموز التي دارت في بعض أنواع النثر يمكن أن ينظر إليها بوصفها رموزا شعرية بشرط أن تتجاوز في هذا القول الاختلاف النوعي من حيث الشكل والإيقاع إلى الماهية العامة لفن القول من حيث أنه استعاري وتسميه مجازية للأشياء.[1]

أما الرمز الشعري فليس تجريديا وليس ذهنيا، وبينه وبين الموضوع المعين علاقة تداخل وامتزاج.

الرمز الشعري مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر، والتي تمنح الأشياء معنى خاصا، وليس هناك شيء ما هو في ذاته[2] أهم من أي شيء آخر بالنسبة لنفس وهي بؤرة التجربة.

وفي تدبرنا لرمز الشعري ينبغي أن يدخل في تدبرنا بعدان أساسيان هما التجربة الشعرية الخاصة والسياق الخاص بالتجربة الشعورية بما لها من خصوصية في العمل

---

[1] الدكتور عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، ص86.

[2] الدكتور عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص 198.

الشعري، هي التي تستدعي الرمز القديم لكي تجد فيه التفريغ الكلي لما تحمله من عاطفة أو فكرة شعورية، وذلك عندما يكون الرمز المستخدم قديما، وهي التي تضفي على اللفظة طابعا رمزيا بأن تركز فيها شحنتها العاطفية أو الفكرية الشعورية وذلك عندما يكون المستخدم جديد.[1]

2-الرمز التاريخي:

الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية والقابلة لتجدد على امتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى.

فدلالة البطولة في قائد معين أو دلالة النصر في كسب معركة معينة تظل بعد انتهاء الودود الواقعي لذلك القائد أو تلك المعركة باقية وصالحة لأن تكرر من خلال مواقف جديدة وأحداث جديدة وهي في نفس الوقت قابلة لتحمل تأويلات وتفسيرات جديدة.

وهذه الدلالة الكلية لشخصية التاريخية بما تشتمل عليه من قابلية لتأويلات المختلفة التي يريد أن ينقلها الشاعر المعاصر في التعبير عن بعض جوانب تجربته. [2]

من التاريخ، ومن أحداث جرت في العهد القديم، ومن أمجاد خلت ومن عهد ليس بالبعيد استمد الشعراء رموزهم وألبسوها ثوب إيحاءاتهم، فخرجت تبحر على سطور شعرهم تعبر عن مكنوناتهم وتلقي بصيدها إلى كل قارئ ومتلق يستطيب ويستلذ ما شاء منها.[3]

وعند جعل التاريخ مصدرا للرمز عند الشاعر فإنه بذلك يكون قد أعلى من شأن الحس

---

[1] الدكتور عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص 199.

[2] علي زايد عشري، استدعاء الشخصيات التاريخية التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1978، ص121.

[3] رلى يوسف صبحي عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فؤاد عيد ومحمد قيس وأحمد دحبور)، ص7.

التاريخي عنده، فلم يدرك الماضي وحسب وإنما وصل حاضره بماضيه [1]

ومهما تكون الرموز التي يستخدمها الشاعر ضاربة بجذورها في التاريخ ومرتبطة عبر هذا التاريخ بالتجارب الأساسية النمطية (أي بوصفها رموز حية على الدوام) فإنها حين يستخدمها الشاعر المعاصر_لا بد أن تكون مرتبطة بالحاضر، بالتجربة الحالية، وأن تكون قوتها التعبيرية نابعة منها. فالقيمة كانت في لحظة التجربة ذاتها، وليست راجعة إلى صفة الديمومة التي لدى الرموز ولا إلى قدمها... [2]

3-الرمز العلمي:

أما الرمز العلمي فوسيلة استكشفها الإنسان في وقت متأخر نسبيا وذلك عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة، وطبيعة الرمز العلمي انه يشير إلى الموضوع دون أن يرتبط به، فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية أن أ= بـ وأ=ج فإننا نستنتج لعملية ذهنية أن ب=ج هاتان المقدمتان والنتيجة المستخلصة منهما تشير إلى موضوعات دون أن ترتبط بموضوع بعينه.[3]

فالرمز العلمي ليس إلا أداة تشير إلى الفكر وتشير إلى الأشياء وتسعى إلى التقريب والتركيز والإيجاز فهو (وسيلة اكتشفها الإنسان عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة). [4]

---

[1] رلى يوسف صبحي عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فؤاد عيد ومحمد قيس وأحمد دحبور)، ص73.

[2] الدكتور عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص 200.

[3] المرجع نفسه، ص 198.

[4] محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2005، ص 53.

4-الرمز اللغوي:

الرمز اللغوي نفسه الاصطلاحي تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة كما تشير كلمة (باب) إلى (الشيء) إلى الشيء الذي اصطلحا على الإشارة إليه بهذه الكلمة ولكن دون أن يكون هناك علاقة حيوية بين الرمز والمرموز إليه [1]

الرمز اللغوي إذن هو الرمز الذي يتبلور في كلمة واحدة.

[1] الدكتور عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص 198.

المطلب الثالث: خصائص الرمز

1-الغموض:

ينتج عن زخرفة هذه الصور ونسبيتها وازدحامها التجريد ثم الغموض، وذلك أن لغة الخطاب إذا غصت بالصور تشابكت أجزاؤها وصعب استخلاص بعضا من بعض فغمضت ووصدت أبوابها دون المتفهم (فإذا غزوت الصور نزع الإنشاء إلى الغموض).

زد على ذلك أن الغرض من الرمز بلوغ الصفاء كما هي الحال في حروف علم الجبر، وعندما يحدث الغموض تثقل على القارئ المعاني المبتغاة لازدحام الصور ولتوافر المجردات الفكرية فيه.

وكان من جراء هذا الغموض أن تضاربت المعاني واختلت الآراء في تفسيرها وحملوا الرمز معنيين أو عدة معاني، هذه المعاني مستخلصة تتمم بعضها البعض فتتعاقب وتتمازج.[1]

2-الإيحاء:

وتعني أن لرمز الفني دلالات متعددة ولا يجوز أن يكون له دلالة واحدة فحسب، وإن يكن هذا لا يمنع من أن تتصدر إحدى الدلالات.[2]

ولقد حاول الرمزيين جاهدين تجنب السطحية والمباشرة، فلجأوا إلى مستويات أدائية من شأنها الإيحاء لا التقرير، وصهر التجربة الشخصية في حقيقة سامية أرفع وأشمل.[3]

---

[1] إنطون غسان كرم، الرمزية في الأدب العربي الحديث، دار الكشاف بيروت، لبنان، 1949، ص 14.

[2] محمد كعوان، تأويل وخطاب الرمز، دار بهاء الدين، الجزائر، ط 1، 2009، ص 38.

[3] تسعديت أبت حمودي، أثر الرمزية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، ط 1، 1986، ص 26.

إذا لم يكن بالإمكان التعبير بدقة عن التجربة فلا أقل من الإيحاء بها. والإيحاء يمثل عنصرا مهما في الأدب الرمزي.[1]

3-التلميح:

التلميح من لمح، ولمح إليه، يلمح لمحا وألمح: إحباس النظر.

وقيل لمح: نظر وذكره التفتازاني في كتابه المطول وعرفه فقال: (وأم التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه إذا أبصره ونظر إليه وتكلم الرازي في كتابه نهاية الإعجاز عن هذا الفن فعرفه وقال: (هوا أن يشار في فحوى الكلام إلى مثل سائر أو شعر نادر أو قصة مشهورة معينة من غير أن يذكر).

أما القزويني تحدث عن التلميح فهو أن يشار إلى قصة أو شعر من غير ذكره.

وقيل إن علماء البلاغة من يجعل من التلميح ضرب ينسبه اللغز.[2]

4-الانفعالية:

وهي تعني أن الرمز حامل انفعال لا حامل مقولة لأن وظيفة الرمز ليست نقل أبعاد الأشياء وهيئاتها كاملة إلى المتلقي، ولكن وظيفته أن يوقع في نفسك ما وقع في نفس الشاعر من إحساسات.[3]

5-التمثيل:

التمثيل لغة من فعل مثل تمثيلا الشيء لفلان، صوره له بالكتابة ونحوها حتى وكأنه ينظر إليه.

---

[1] تسعديت أبت حمودي، أثر الرمزية في مسرح توفيق الحكيم، ص 27.

[2] أنغام فوال عكاوي، معجم مفصل في علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، طبعة جديدة، بيروت، لبنان، ص423.

[3] محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، ص 39.

تحدث عنه أبو عبيدة في (مجاز القرآن) وسماه التشبيه أو تشبيه التمثيل. وهو في اللغة التشبيه أيضا.

عرفه قدامى بن جعفر فقال:(هو أن يريد الشاعر الإشارة إلى معنى فيضع كلاما يدل على معنى آخر، وذلك المعنى الآخر والكلام مبنيان عما أراد أن يشير إليه.[1]

6-الإيجاز:

ومن صحة المقابلة في المعاني وهو أن يضع المؤلف الكلام معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض والمخالفة، فيأتي في المواقف بما يوافق وفي المخالف بما يخالف على الصحة والأصل في هذه المناسبة فإن لها تأثير قويا في الحس.[2]

7-الاتساع:

وهو اللفظ يتسع في التأويل أو التعبير الرمزي، قال في هذا " السبكي " لأمر التأويل وهو الكلام تتسع تأويلاته فتتقارب العقول فيها لكثير من الاحتمالات.[3]

إن الرمز في تجريده من الحس المنطوق بالمثل التي يصطفيها، فهو لم يعد من مضمون الملموسات بل ارتقى إلى حيز(المعقولات) إلى عالم العقل والتجريد.

ويكون أن الرمز ارتفع من حقل الملموس إلى المعقول فارتقى بذلك من القيم الموضوعية على أنها نسبة إلى الحقائق الداخلية الشاملة انتقل من الخاص إلى العام من المحدود إلى اللامحدود، من الواقعية إلى المثالية.[4]

---

[1] أنغام فوال عكاوي، معجم مفصل في علوم البلاغة، ص 424.

[2] أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، المطبعة الرحمانية، شارع عبد العزيز بمصر، 1350ه، 1932م، ص 251.

[3] بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهرة مصر، ج4، 1937، ص 469.

[4] انطون غسان كرم، الرمزية في الأدب العربي الحديث، ص 14.

8-التلغيز:

أدخل ابن رشيد القيرواني اللغوي باب الإشارة وقال:

(ومن أخفى الإشارات وأبعدها اللغز، وهو أن يكون الكلام ظاهري عجيب لا يمكن وباطن ممكن عجيب).[1]

[1] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، سوريا، ط5، 1981، ج 1، ص 306.

المبحث الثالث: الرمز عند الغرب والعرب ومستوياته ومنابعه

المطلب الأول: الرمز عند الغرب

أصل كلمة الرمز في اللغة اليونانية "sabolien" التي تعني الحرز والتقدير، وهي مؤلفة من "sun" بمعنى مع و"boolien" بمعنى "حرز".

ولهذه الكلمة "symbole" التاريخ الطويل في علوم اللاهوت "théologie" إذ تترادف كلمة "symbole" مع كلمة "creed" التي تعني {دستور الايمان المسيحي}، كما أنها تستعمل من قديم في الشعائر الدينية، والفنون الجميلة عموما، والشعر بخاصة، وما تزال حتى اليوم ذات قيمة إشارية في المنطق والرياضة وعلم الدلالة اللغوية.[1]

ثم نقوم بتفصيل مفهوم الرمز، المعنى الاجمالي للرمز وكيف نظر المفكرون في معناه في التراث الغربي.

1/المستوى العام للرمز:

يقول أدوين بيفان في مفهوم الرمز، وهو لا يعني بذلك سوى أن الأشياء عادة تثير في الادراك الانساني أكثر مما تدل عليه بحسب الظاهر، فهو يقسم الرموز الى نوعين رمز اصطلاحي ورمز إنشائي.

الرمز الاصطلاحي ويعني به نوعا من الإشارات المتواضع عليها، كالألفاظ باعتبارها رموزا لدلالاتها، أما الرمز الإنشائي يقصد به نوعا من الرموز لم يسبق التواضع عليه (كذلك الرجل الذي ولد أعمى فتوضح له طبعة اللون القرمزي، بأنه يماثل نفير البوق).[2]

---

[1] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص33.

[2] المرجع نفسه، ص34.

الرمز عند ويبستر "Webster ":

يحدد الرمز بأنه (ما يعني أو يومئ إلى شيء عن طريق علاقة بينهما، كمجرد الاقتران، أو الاصطلاح أو التشابه العارض "accidentel" غير المقصود).[1]

2/المستوى النفسي للرمز:

الرمز عند فرويد:

يرى فرويد أن الرمز نتاج(الخيال الشعوري) وأنه أولي "primitive" يشبه صور التراث والأساطير، وعلى يد كارل يانج "carl yung" تأخذ النظرة النفسية إلى الرمز أقوى صورها وأقرب صيغتها إلى المجال الأدبي، فهو يرفض أساسا أن يكون الرمز قاصرا – كما ادعى فرويد –على منابع اللاشعور، فالرمز يستمد من الشعور واللاشعور ممتزجين، كما يفرق بين الرمز "symbole" والاشارة "singe"، ذلك أن الاشارة تغيير عن شيء معروف ومعالمه محددة في وضوح، فالملابس الخاصة بموظفي الإطارات إشارة وليست رمزا، إذ الرمز أفضل طريقة للإفضاء بما لا يمكن التعبير عنه، وهو معين لا ينصب للغموض والإيحاء، بل والتناقض كذلك.[2]

- **الرمز عند كارل يونغ:**

ابتدع يونغ طبقة ثالثة تجمع الشعور باللاشعور، وسماها "اللاشعور الجمعي " الذي يضم ذلك الارث الجماعي من المعاني المخزنة في طبيعتنا الموروثة، هذه الصورة تتجسد في شخصية بطل أسطوري واوضاع أسطورية تكررت في ذاكرة العرق مرات لا تحصى، وهذه هي النماذج البادئة الراقدة في وعينا، والمتفرقة عن ذكرياتنا الشخصية، بحيث إنها فنيا وليست منها، إنها منحدرة إلينا من تجارب العرق، ولهذا كان مصدر

[1] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص34.

[2] المرجع نفسه، ص35.

اشتقاق الرمز، ومصدر إثرائه، فالرمز يشتق دائما من مكونات أزلية قديمة مطبوعة في أصل غرس الجنس ومن الخطأ في رؤيته، أن نبحث عن الرمز في المنابع الشخصية، ذلك أن هذه المنابع لا تزيد على أن تنشط الصور البدائية أو الانطباع القديم.[1]

ويرفض يونغ بهذا التفسير الفرويدي اللاشعوري للرمز، مادام أنه أحسن وسيلة متاحة للتعبير عن شيء لا يوجد له معادل فكري آخر، كما يوسع يونغ مقاصد الرمز، فيجعله خزانا لمضامين منطقية ولا منطقية، وإن كان في وسعنا نثر معطياته العقلية – المنطقية، فإن من العسير علينا اقتحام قلعة اللامنطقي فيه، ذلك أنه يوحي مجاهيل الذات من جهة ويعبر عن الحالات النفسية المعقدة والغامضة والمتناقضة من جهة أخرى.[2]

3/المستوى اللغوي لمفهوم الرمز:

☜ **الرمز عند آرسطو:**

كان آرسطو Aristo أقدم من تناول الرمز، فعنده الكلمات رموز لمعاني الأشياء أي رموز لمفهوم الأشياء الحسية أولا ثم التجريدية المتعلقة بمرتبة أعلى من مرتبة الحس، فهي رموز لحالات نفسية هي مادة للفكر، فالصوت اللغوي وظيفة عقلية لها دلالتها على الكلام الداخلي، ويقول آرسطو (الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة، والكتابة ليست واحدة عند كل الناس، شأنها في ذلك شأن الكلمات المنطوقة.[3]

وربما ترجع هذه النزعة الرمزية في أصولها الفلسفية إلى نظرية المثل عند(أفلاطون) وهو القائل بأن الأشياء التي يقع عليها الحس في يوم ما ذلك العالم

---

[1] فطيمة بوقاسة: جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور: يوسف وغليسي، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، ص24، 25.

[2] المرجع نفسه، ص25.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، 2005م، ص39.

المثالي، ثم هبطت أرضا واستقرت داخل المادة..وكأن الطبيعة عند الرمزيين رمز خارجي لحقيقة وجدانية عميقة وكأن النفس عندهم مرآة الوجود.[1]

لا يختلف مفهوم الرمز عند ستيفان ألمان عن مفهوم الرمز عند آرسطو حيث يقسم الرموز إلى تقليدية منطوقة ومكتوبة، وطبيعية وهي التي تتمتع بنوع من الصلة الذاتية بالشيء الذي ترتمز إليه كالصليب رمز للمسيحية.

كما نجد أرنست كاسير "Irnist caser" يقول العلامات والرموز ينتميان لعالمين مختلفين، فالعلامة جزء من العالم الفزيائي، والرمز بضعة من العالم الإنساني الخاص بالمعنى، وللعلامات بحسب فهمها وتوظيفها على هذا النحو، ضرب من الوجود الفيزيائي المادي، أما الرموز فقيمتها وظيفية فحسب... وللحيوان خيال وإدراك عمليان في حين أن الإنسان وحده هو الذي كشف عن شكل رمزي جديد للخيال والادراك.[2]

4/المستوى الأدبي للرمز:

☜ الرمز عند غوته "Goethe":

هو امتزاج للذات بالموضوع والفنان بالطبيعة فإنه يكون منطقيا مع نزعته المثالية التي ترد العالم الخارجي إلى رموز للمشاعر، وترى في الطبيعة مرآة للشاعر، وظاهرة ينفذ منها إلى قيم ذاتية روحية...ورغم أن إشارته هذه للرمز عابرة وسريعة قد كانت ذات أثر في معاصريه وبخاص(شلنج) "sheling" و(شليجل) "schlegel" تم فيمن تلاهم.[3]

---

[1] نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص463.

[2] عاطف جودة ناصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، ص21.

[3] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص38.

☜ ***الرمز عند كانط:***

يرى أن الرمز بعد أن ينتزع من الواقع يصبح طبيعة منقطعة مستقلة بحد ذاتها وليس من علاقة بينه وبين الشيء المادي، إلا بالنتائج، والرمز بعد اقتطاعه من حقل الواقع يغدوا فكرة مجردة، ومن هنا لا يشترط التشابه الحسي بين الرمز والمرموز، بل العبرة بالواقع المشترك والمتشابه الذي يجمع بينهما كما يحسه الشاعر المتلقي.[1]

كما نجد الشعر الغربي كذلك قد احتفى بالرمز واعتمدوه الشعراء في نصوصهم، ليختفوا وراء رموز مجسدة لعواطفهم وأفكارهم، لأنه عظيم الشعر عندهم هو ما خفيت دلالته، وغمض معناه واستغلق فهمه على المتلقي للولهة الأولى.

يقول **ملارميه** زعيم الرمزيين في فرنسا {سم شيئا باسمه للدلالة تحذف منه ثلاثة أرباع شاعرية}

ويقول **تشارلتن:** {الفصاحة في عرف النقاد أن تدور بالحديث حول الموضوع ولا تلمس قلبه وصميمه}.

ولعل من أشهر شعراء الغرب الذي اعتمدوا الرمز هو "جيته 1749-1832" الذي أقبل طوال حياته على الأديان المختلفة التي وصل إلى علمه شيء منها، معجبا بما فيها كلها من طهارة وسمو وكمال، متغنيا برموزها وطقوسها... وكان يقصد بالرمز إلى الرمز نفسه لا إلى شيء وراءه، وقد رفع "جيته" من قدر الذاتية، وأثنى على أولئك الذين يستلهمون تجاربهم الخاصة لأنها تقربهم من الرمزية.[2]

---

[3] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص38.

[1] جلال عبد الله خلف، الرمز في الشعر الغربي، مجلة كلية الآداب، العدد 97، جامعة ديالي/كلية القانون والعلوم السياسية، ص124

المطلب الثاني: الرمز عند العرب

ارتبطت قراءة الرمز عند العرب بكونية الدين الحنيف حتى قبل ظهور القراءة رمزية للكتابة والحروف حيث نجد في قصة تقبل الله تعالى لقريان هابيل لقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾ آل عمران: ٤١[1]

وقد شرح الأستاذ محمد الحمصي لفظة الرمز هنا بمعنى: (أن تعجز على تكليمهم بغير علة فلا تتفاهم معهم إلا بالإيحاء والإشارة).[2]

ظهرت بوادر الاتجاه الرمزي في الشعر العربي المعاصر في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأواخر العقد الثالث من المتأثرة بالشعر الرمزي الفرنسي، وكان أديب مظهر أول ممثل للاتجاه الرمزي في لبنان حيث نظم قصيدة قبل وفاته سنة 1928 م بعنوان "نشيد السكون "، وفي الحقبة التالية نشر الكثير من نتاج الشعر الرمزي خاصة شعر بشر فارس الذي تخصص في دراسة الرمزية الاتجاه الرمزي لم يبلغ مبلغه إلا خلال عهد الانتداب الفرنسي في لبنان بعد عام 1919 وذلك أن الآداب الفرنسية تعممت وغدت أسا من أسس الثقافة، وتوغل أدباؤها في استقصائها، فاحرقوا منها في نفوسهم ما ليس باليسير، ولم ينحصر هذا التأثير في لبنان، وكان لمصر منه نصيب أيضا فبعد أن زالت المصالح الفرنسية السياسية في مصر تبقت المصلحة الثقافية، على أن بوادر هذا الاتجاه لم تظهر قبل عام 1928 فإن المجالات الأدبية في مصر ولبنان لم

[1] سورة آل عمران، الآية 41.

[2] محمد حسن الحمصي، المصحف الشريف مع أسباب نزول وفهرس المواضيع والألفاظ، دار المهدي، د ط، عين مليلة، الجزائر، د ت، ص 55.

تدون شيئا من هذا القبيل يرجع إلى ما وراء هذا العهد على أن الاتجاه ما برح يختمر شيئا بعد شيء حتى اشتد واستوى أوده بعد نحو من ثماني سنوات أي عام 1936 [1]

ولقد اهتم الروائيون العرب اهتماما كبيرا بالرمز حيث عملوا على توظيفه في أعمالهم الروائية وأصبح إنتاجهم الروائي يضاهي أعمال بعض الروائيين الرمزيين الغربيين، فمنهم على سبيل المثال "توفيق حكيم"، و"يوسف إدريس"، و"نجيب محفوظ"، "الطيب صالح" وغيرهم من كبار الأدب العربي، فاستخدموا الرمز في العديد من رواياتهم بشكل واسع، وذلك من خلال معالجة مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية، والمشاكل الاقتصادية، والأزمات النفسية التي تعصف بالفرد والمجتمع على حد سواء. [2]

التأثير الأدبي مبهم وأدق من أن ينحصر في تاريخ معين وأوسع من أن يقيد في أسباب وإنما وضعناه على سبيل التقريب تسهيلا لإدراك المكان، وإشارة إلى احتدام الحركة في الفترة الأخيرة وإذا ما ألقينا نظرة عجلى على المجالات والمجموعات الشعرية اتضح لنا أن التيار تضخم وفاض، وعكف المتأدبون على ترجمة الأدب الرمزي بعيد هذا التاريخ.[3]

النقد في الرمز العربي:

نشير إلى تعامل النقد مع هذه الرموز أو مع بعضها، فبعض النقد قد صنفوا هذه الرموز تصنيفا فكريا وراحوا ـ بناء على هذا التصنيف ـ يصنفون شعرهم في مراحل مختلفة.

هذا تعامل مع الرمز وتحويله إلى مقولة عقلية، إنما يجهد الرمز نفسه ويحصر مغزاه في إطار ضيق.

---

[1] مجلة الأوراق الثقافية.

[2] إنطون غسان كرم، الرمزية والأدب العربي الحديث، ص50.

[3] معالي نصر الدين، تجليات البروج الرمزية في الأعمال المسرحية والروائية والشعر الحديث، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1432 هـ، 2011 م، ص 71.

وإذا صح للنقد أن يلتمس نفسه ـــ تحقيقا للموضوعية ـــ أدوات ووسائل فكرية محددة، يتخذ منها الناقد أساسا لشعر وتصنيفه، فإن الشعر نفسه يحافي هذا المنهج ولا يعترف بالقوالب الفكرية المحددة والجامدة، وبخاصة عندما يتعامل مع الرمز.[1]

فالرمز – كما قلنا – يجمع السياق الشعري بين الخاص والعام، أو بين الفردي والجمعي.[2]

ويزيد الأمر صعوبة أن مؤرخي الرمزية وناقديها في الآداب الأوروبية، حيث كتبوا عنها ولم يكتبوا على نظرية تتحرك في فراغ، بل كان تصديهم لها غالبا من خلال الحديث عن كتابها وشعرائها ثم من خلال تحليلهم لنماذجها في الأجناس الأدبية المختلفة، ولأن من يتحدث عن الرمزية في الشعر العربي لا يعني من الرمزية الغربية بتفصيلاتها ومفارقاتها الدقيقة قدر ما يعني بالأصول والملامح المشتركة.[3]

[1] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية، ص 205.

[2] المرجع نفسه، ص 206.

[3] محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية، ص 8.

المطلب الثالث: مستويات الرمز ومنابعه.

I مستويات الرمز:

I- 1 الرمز الجزئي:

إنه أسلوب فني تكتسب فيه الكلمة المفردة أو الصورة الجزئية قيمة رمزية من خلال تفاعلها مع ما ترمز إليه فيؤدي ذلك إيحائها واستثارتها لكثير من المعاني الخبيئة، وتشع هذه الصور وتلك الكلمات لارتباطها بأحداث تاريخية أو تجارب عاطفية، أو مواقف اجتماعية أو ظواهر طبيعية أو أماكن ذات مدلول شعوري خاص، أو إشارات أسطورية معينة وتراثية عامة. والشاعر في تعامله مع هذه الأشياء يرتقي بمدلولها المتواضع عليه إلى مدلولها الرمزي. [1]

I- 2 الرمز الكلي:

هو معنى محوري شفاف مجسد في إحدى الظواهر المادية يتمركز على أرضه جل الصور الجزئية التي تتوزع في العمل الشعري وشده نحو هدف جمالي منظور ويربطها به ينبوع التجربة الشعورية.[2]

وهو الفكرة المطلقة أو المعنى الأساسي، أو المحور الذي تدور حوله كل الصور الأدبية على أن تكون تلك الفكرة هي التي تنظم كل الصور الجزئية التي في النص ومهما تأثرت فروعها فإن قوة أثيرية تربط بينهما برباط وثيق ينبع من التجربة الشعورية.[3]

أصبح واضحا أن "الرمز" بمعناه الدقيق يتميز بأمرين:

---

[1] عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتها العربية، الدار العربية لنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت، ص 190.

[2] المرجع نفسه، ص 192.

[3] زبيدة بوغواص، الرمز في مسرح عزالدين جلاوجي، (إشراف) صالح لمباركية، 2011م جامعة الحاج لخضر باتنة، (مخطوط رسالة ماجستير)، ص 30.

أولا: أنه يستلزم مستويين: مستوى الأشياء الحسية أو الصور الحسية التي تؤخذ قالبا لرمز، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها وحين يندمج المستويان في عملية الإبداع نحصل على الرمز.

ثانيا: أنه لابد من وجود علاقة بين المستويين، هذه العلاقة التي تهب الرمز قوة التمثيل الباطنة فيه، تعني علاقة المشابهة، التي لا يقصد بها التماثل في الملامح الحسية، بل يقصد بها تلك العلاقات الداخلية بين الرمز والمرموز من مثل النظام والانسجام والتناسب وما إلى ذلك من سمات أساسها التشابه الوقع النفسي في كليهما.[1]

ويمكن القول أن من نظروا إلى الرمز على المستوى اللغوي كانوا متأثرين بثقافاتهم الخاصة فأنهوا (بالرمز) إلى معنى (الإشارة) اللغوية، وأن من نظروا إليه على المستوى النفسي لم يستطيعوا أن يلمحوا _فيما عدا (يانج) من الأفاق الرحيبة التي يضمها الرمز غير (اللاشعور) بوصفه منها لرمز.

وأن في تحديد لرمز يجب ألا يهمل المستويين:

مستوى الصياغة الفنية والقالب الرمزي، ومستوى الإيحاء الناجم عن تشابه الوقع النفسي، مع أن الفصل بينهما في الحقيقة فصل تحكمي لأننا نعتبرها وجهين لشيء واحد وليس شيئين مختلفين.

وبهذا الاعتبار يصبح الرمز: تركيبا لفظيا، أساسه الإيحاء _عن طريقة المشابهة_ بما لا يمكن تحديده، بحيث تتخطى عناصره اللفظية كل حدود التقرير موحدة بين إنتاج الشعور والفكرة.[2]

---

[1] محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية، ص 40.

[2] المرجع نفسه، ص 41.

II منابع الرمز:

لما كانت الذات المبدعة مصبا لروافد ثقافية هائلة، وخبرات وتجارب منوعة، وموروثات إنسانية كبيرة فإنها تقفز إلى الخاطر أثناء عملية الإبداع الشعري، وباستقراء الرموز وتتبع حالاتها في مصادرها ومواطن نبعها، أمكننا أن نعود بها إلى منبعين رئيسيين هما الإبداع الذاتي والحياة الواقعية والتراث القومي الإنساني.[1]

أولا: الإبداع الذاتي:

يعتمد على الحياة الباطنية لشاعر بكل مكوناتها ومخزوناتها وقدرتها على تشكيل صور متفردة تتجاوز سطوح الأشياء إلى كل مكنون عميق، إن تعامل الشاعر مع واقعه يخلف لديه رؤية ذاتية خاصة، ونصنف الرؤى في وعي الشاعر فيستغلها رموزا لأحاسيسه، فهو حين يتفاعل مع الطبيعة تعدو ظواهرها جزءا من مخزون خلاياه ...

واستعمل الشعراء المعاصرون المطر والرعد والفرس والريح وغيرها في ابتداع رموز لما يحتمل في قلوبهم وأعماقهم... وقد فعل ذلك معظم الشعراء الفلسطينيين في العصر الحديث، فاتخذ الشاعر محمود درويش مثلا الكوكب رمزا لأحاسيسه الوجدانية في قصيدة (قصائد عن حب قديم).[2]

وتجدر الإشارة إلى أن من واجب الشعراء حيث يبتدعون رموزا خاصة وأن يخلقوا السياق الفني المؤهل لجعلها أكثر قدرة على البث والإيحاء لأن الرموز تستمد قوتها وفاعليتها من سياقاتها، كما أن الشفرة لا يفكها غير تلك السياقات.[3]

---

[1] عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتها العربية، ص194.

[2] المرجع نفسه، ص 195.

[3] المرجع نفسه، ص 196.

ثانيا: الحياة الواقعية والتراث الإنساني:

هو المنبع الأخر الذي يشترك في تكوينه وإمداده حاضر أمة في واقعها الاجتماعي والسياسي والفكري والاقتصادي، أما ماضيها فإنه يمدنا بما يكنزه الرافد التراثي من العصور المتعاقبة من ضروب المعارف، والأحداث التاريخية والإشارات الأسطورية والقصص الخرافية والحكايات الشعبية من اللاشعور الجمعي.

ويستطيع الشاعر من خلال واقعه الاجتماعي وما يعانيه وما يبذله من تضحيات أن يبدع رموزا جديدة وهو في هذا يحتاج إلى قوة ابتكارية فذة يستطيع أن يرتفع بالواقعية الفردية المعاصرة إلى مستوى الواقعة الإنسانية العامة ذات الطابع الأسطوري. كما أنه يستطيع أن يرتفع بالكلمة العادية المألوفة إلى مستوى الكلمة الرامزة.

ومن حق الشاعر أن يستغل بعض الشخصيات المعاصرة التي شغلت حيز متسعا في ضمير الأمة فيضع منها شيئا خارقا له مدلولات وإيحاءاته كشخصية فاطمة برناوي، وعبلة طه، وجميلة أبو حيرد، وأبي علي إياد، وذلال المغربي، وبعض الأحداث كمذبحة دير ياسين، وكفر قاسم، وتل الزعتر، وبحر البقر، وصبرا وشاتيلا، وكل هذه الرموز تستقر في ضمير المجتمع وتترسب في وعيه بتأثير معاناته ومكابداته للأخطار التي تواجهه.[1]

وتزحم حقول التراث العربي والإنساني بالأحداث والمواقف والمفارقات والبطولات، والقصص الشعبية والخرافات، والشخصيات الدينية والأدبية والحكم والأمثال السائرة، وكلها منابع يمكن استثمارها رموز معبأة بالإيحاءات الفياضة والدلالات المركزة.[2]

[1] عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتها العربية، ص 197.

[2] المرجع نفسه، ص 198.

الفصل الثاني
الجزء التطبيقي

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر وأهم دواوينه:

1_ نبذة عن حياة غسان الكنفاني:

يعتبر غسان كنفاني أشهر الكتاب والصحافيين العرب في عصرنا. فقد كانت أعماله الأدبية من روايات وقصص قصيرة متجذرة في عمق الثقافة العربية والفلسطينية، ومصدر وحي لجيل كامل في حياته وبعد استشهاده بالكلمة والفعل.

ولد في عكا، شمال فلسطين، في التاسع من نيسان / أبريل 1936، وعاش في يافا حتى أيار /مايو 1948 حين أجبر، بسبب الحرب التي أسفرت عن إنشاء إسرائيل، على مغادرة وطنه الأم واللجوء مع عائلته في بادئ الأمر إلى لبنان، ثم سوريا. عاش وعمل في دمشق ثم في الكويت، وبعد ذلك في بيروت منذ سنة 1960. وفي الثامن من تموز /يوليو 1972 استشهد في بيروت مع ابنة أخته لميس في انفجار سيارة مفخخة على أيدي عملاء إسرائيليين.

أصدر غسان حتى تاريخ وفاته المبكر ثمانية عشر كتابا، وكتب مئات المقالات في الثقافة والسياسة وكفاح الشعب الفلسطيني. في أعقاب اغتياله تم إعادة نشر جميع مؤلفاته بالعربية، في طبعات عديدة. كذلك جمعت رواياته وقصصه القصيرة ومسرحياته ومقلاته ونشرت في مجلدات، وترجم العديد من أعماله الأدبية إلى عشرين لغة. كما دخل بعض أعماله في مناهج المدارس والجامعات، وتم إخراج بعضها أعمالا مسرحية وبرامج إذاعية عربية وأجنبية عدة.

واثنتان من رواياته تحولتا إلى فيلمين سينمائيين. وما زالت أعماله التي كتبها في الفترة 1956- 1972 تحظى اليوم بأهمية متزايدة.[1]

[1] غسان الكنفاني، رجال في الشمس، دار منشورات الرمال قبرص، بيروت، ط1، 2015، ص4.

2_سلسلة أعمال غسان كنفاني من منشورات الرمال:

- **روايات:**

رجال في الشمس

أم سعد

ما تبقى لكم

العاشق / برقوق نيسان / الأعمى والأطرش

الشيء الآخر (من قتلى ليلى الحايك؟)

عائد إلى حيفا

- **قصص قصيرة**

موت سرير رقم 12

أرض البرتقال الحزين

عالم ليس لنا

عن الرجال والبنادق

القميص المسروق

- **مسرحيات**

الباب [1]

[1] غسان الكنفاني، رجال في الشمس، ص110.

القبعة والنبي

جسر إلى الأبد

- **دراسات**

الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948_ 1968

أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948_1966

في الأدب الصهيوني [1]

[1] غسان الكنفاني، رجال في الشمس، ص 110.

ملخص الرواية

رواية رجال في الشمس هي رواية فلسطينية للكاتب الفلسطيني غسان الكنفاني تم نشرها عام 1963، تتحدث هذه الرواية عن مجموعة من الرجال الفلسطينيين الذين يسعون للهجرة إلى الكويت من أجل البحث عن فرص العمل وحياة أفل، كما تمثل هذه الرواية رمز واقعي فيور الكاتب من خلالها معاناة الشعب الفلسطيني وما لحقه من فقر وبؤس وفقدان وضياع من طرف الاستعمار، كما يركز الكاتب على الصعوبات والتحديات التي تواجه هؤلاء الرجال خلال رحلتهم.

يشير عنوان الرواية إلى الصعوبات والتحديات التي يواجهها الشخص في البحث عن الحياة والعيش في بيئة قاسية، ويشير "رجال في الشمس" كذلك إلى الصراعات التي يواجهها الشخص في البحث عن الأمل والبقاء.

تدور أحداث الرواية حول أربعة شخصيات رئيسية وهم أبي القيس وأسعد ومروان والخيزران، وهم شخصيات فلسطينية من فئات عمرية مختلفة

أبي القيس:

رجل كبير في السن وقت النكبة لفلسطين خسر كل شيء من ممتلكاته، أراضي وبيوت وصار يعيش في المخيمات مع زوجته الحامل وابنه الصغير، كان لا يفكر أبدا في ترك بلده ويسافر مع أن هناك الكثير من الناس الذين سافروا وعادوا بالكثير من الأموال، فبعد فترة بدأ يفكر في السفر إلى الكويت لأن الوضع في كل مرة كان يسوء أكثر.

أسعد:

شاب، وهو شخص مضبوط في السلطة وناشط في السياسة وكان من الأشخاص الذين يدافعون عن بلدهم، وهو أيضا كان يحاول الهروب إلى الكويت ولقد قدم له صاحب أبوه القديم عرض وهو أخد منه عشرون دينار من أجل تهريبه وفي نصف الطريق يقول له بعد نقطة التفتيش نلتقي، وأكيد أسعد لم يوافق وأصبح لا يثق بأي شخص آخر وظل مصر على الوصول إلى العراق ومن ثم إلى الكويت وهذا كله من أجل تجميع المال.

مروان:

فتى صغير، مات في مرحلة الثانوية، كان أخيه يعيش في الكويت ويصرف عليه وعلى عائلته، ولقد اضطر مروان ترك المدرسة في عمر صغير والذهاب إلى البصرة ومن ثم إلى الكويت لتجميع المال ليصبح هو من يصرف على عائلته وعلى نفسه أيضا، لأن أخوه بعد زواجه السري لم يعد يرسل إليهم المال، ولقد أرسل إلى مروان رسالة كتب فيها (إلى متى سأبقى أرسل إليكم المال وأنت تدرس بدون فائدة في المدرسة التي لا تعلم أي شيء، وكتب في آخر الرسالة لا تخبر أهلي بزواجي.)

فبعد عدم إرسال الابن المال إلى أهله وعدم الرد على اتصالاتهم، قرر أبو مروان أن يطلق أم مروان ويتزوج ببنت كانت قد فقدت رجليها بسبب قنبلة أفغانية، وتزوجها لمصلحته في كانت تملك بيت، فقرر مروان الهروب من البيت إلى الكويت من أجل العمل ومساعدة أهله ولكي يعيش أيضا حياته.

-هؤلاء الرجال الثلاثة حاولوا الخروج من فلسطين ومن الحياة التي كانوا يعيشونها في المخيمات حيث هناك الظلم والفقر والذل...والهروب إلى حياة أفضل عن طريق محاولتهم الدخول إلى الكويت ولكي يصلوا إلى الكويت كان يجب عليهم الفرار بطريقة غير شرعية بسبب عدم توفر لهم جوازات السفر، فيصلون أولا إلى البصرة ومن ثم يجتازون الصحراء

ليصلوا إلى الكويت عن طريق التهريب، وكان يجب عليهم أن يتواصلوا مع أحد المهربين ليمكنهم من الهروب إلى الطرف الآخر.

بحيث هؤلاء المهربين كانوا يهربونهم ويطلبون بالمقابل خمسة عشر دينار ولكن هذه الطريقة لم تكن مضمونة وغير آمنة بحيث يكون الدفع قبل الوصول وثانيا الدليل في الطرف الآخر أحيانا يغدر بهم، وينتهي مصيرهم بالموت من شدة العطش والجوع والحرارة في الصحراء، ولقد كانت هذه الطريقة فيها الكثير من الخطورة والمغامرة.

أبي الخيزران:

هو شخصية مهمة في الرواية، هو رجل فلسطيني لكنه يعيش في الكويت، كان مهرب وفي نفس الوقت يعمل مع تاجر كويتي كبير يدعى الحاج رضا، وقبل هدا العمل كان يعمل في الجيش البريطاني وعمل كذلك مع الفدائيين فأصابته قنبلة أخسرته رجله فأصبح يكره نفسه وأصبح همه الوحيد تجميع المال ليشفى.

أبو الخيزران عرض على الرجال الثلاثة أن يأخذهم إلى الكويت مباشرة عن طريق شاحنة بها خزان ماء هو يعمل عليها سائق بين البصرة والكويت، وقال لهم أيضا أنه سيأخذ منهم عشر دنانير فقط، وهذا عند الوصول لا قبل الوصول، وهذا ما شجعهم أكثر للذهاب معه والثقة به، وعند وصول وقت التهريب اتفقوا إثنين فوق الخزان وواحد جانب السائق، ولقد كانت الشمس حارة جدا، فكل فترة يتبادلون بالأماكن حتى يصلون إلى الحدود ونقاط التفتيش (نقطة في الحدود العراقية ونقطة في حدود الكويت).

فأخبرهم أبي الخيزران قبل الوصول إلى نقطة التفتيش بخمسين متر يدخلون داخل الخزان لمدة 7دقائق تقريبا حتى يقوم بختم الأوراق ويقوم بإجراءات العبور.

فعندما وصلوا إلى الحدود العراقية تم الأمر بسهولة ونجحوا في العبور وبعد خمسين متر من الحدود فتح لهم الخزان ليرتاحوا ويتنفسوا الهواء الذي كانوا يتمنونه داخل الخزان.

أما بالنسبة للحدود الكويتية دخلوا قبل خمسين متر إلى الخزان، ونزل السائق أبي الخيزران لختم الأوراق ولكن رجال الحدود طلبوا منه أن يحكي لهم عنه مغامرته الكاذبة، ولكنه قال لهم مستعجل وليس لديه وقت ويجب عليه الوصول بسرعة وبدأ يخلق الحجج، وأن الحاج الذي يعمل عنده ينتظره، فقالوا الموظفين الحاج لا يستطيع الاستغناء عنك، فمر الوقت وتجاوز 7دقائق إلى 15دقيقة، وعند خروجه نظر إلى الخزان وخيل له أنه سينصهر تحت تلك الشمس الرهيبة، ركب الشاحنة وانطلق وهو يفكر فيما كانوا يقولوه الموظفين عن القصة الكاذبة، كان المقود ساخنا والمقعد الجلدي يلتهب تحته، وكان زجاج الواجهة متوهج ببريق الشمس، بعد قليل توقف وتسلق فوق سطح الخزان وحين لامست كفيه سطح الخزان أحس أنهما يحترقان فاعتمد ذراعيه القويتين وانزلق داخل الخزان ليفتح لهم فوجدهم ماتوا، فقرر أن يرمي جثثهم في الصحراء وبدأ يفكر بأن يرميهم فوق حاوية قمامة لكي يرونهم الناس ويقومون بدفنهم وبعدما رماهم ومشي قليلا عاد ليأخذ منهم المال، فأخرج نقودهم وانتزع ساعة مروان وعاد إلى السيارة، حاول الصعود إلى الشاحنة لكنه لم يستطيع، شعر بالتعب وبدأ يحاول إخراج الأفكار السيئة من رأسه ثم التفت إلى الوراء حيث ألقى الجثث وبدأ يفكر أكثر حتى انزلقت الفكرة من رأسه وتدحرجت إلى لسانه لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا؟ لماذا؟ وفجأة بدأت الصحراء تردد للصدى، لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا؟ لماذا؟ ...

الشخصيات الثانوية في الرواية:

زوجة أبي القيس:

عاشت مع أبي القيس الفقر المدقع، كانت تحلم أن تعيش حياة جميلة مع زوجها وابنها، وهذا ما جعل أبي القيس يفكر في الهروب إلى الكويت.

أبو مروان:

شخص قاصي وسلبي، ترك زوجته وأبنائه من أجل مصلحته الشخصية.

زكريا:

ذكر في الرواية من خلال تحدث مروان عنه، يمثل نموذج للشخص الذي فقد هويته ووطنيته.

عم أسعد:

كان مراده زواج ابنته بابن عمها أسعد.

الأستاذ سليم:

كان يعمل أستاذ في يافا، توفي بيوم قبل الحادثة سقوط القرية من طرف اسرائيل، يمثل نموذج لشهداء القرية.

الرجل السمين:

من خلال الرواية يتبين لنا أنه كان يعمل مهربا مقابل المال وهو صاحب المكتب الذي طلب منه المساعدة أبي القيس وأسعد ومروان.

المبحث الثاني: تجليات الرمز ودلالته في الرواية:

المطلب الأول: الرمز ودلاته

1-الرمز الديني:

_ القرآن الكريم:

دلالة الرمز: يرمز القرآن الكريم في الرواية إلى الهداية والسكينة، كما يرمز إلى تمسك الشخصيات بدينهم الإسلامي.

_ الصلاة: في قوله: " أنا لا أعرف كيف أصلي " صفحة 10.

دلالة الرمز: ترمز الصلاة في الرواية إلى الإيمان والتقوى، كما ترمز إلى رغبة الشخصيات في التعبير عن شكرهم لله تعالى على النعمة.

_ المسجد:

دلالة الرمز: يرمز المسجد في الرواية إلى مكان العبادة والتوحيد كما يرمز إلى الشعور بالأمان والراحة والسكينة والانتماء.

***استخدام أدعية وأذكار:**

_ " لا إله إلا الله محمد رسول الله "

دلالة الرمز: يردد أبطال الرواية هذه الشهادة للتعبير عن إيمانهم الديني.

_ "الحمد لله رب العالمين"

دلالة الرمز: يردد أبطال الرواية هذا الحمد للتعبير عن شكرهم لله تعالى على النعمة.

_الإمام: في قوله "...كلا إنني أستاذ ولست إماما " وقوله" لقد كان الأستاذ إماما ". في صفحة 10

دلالة الرمز: يمكن اعتبار الإمام رمزا لقيادة والهداية حيث يقود المصلين في الصلاة ويرشدهم إلى طريق الخلاص، وفي الرواية يمكن ربط هذه الدلالة بشخصية "سعيد " الذي يتولى الشاحنة ويحاول إيصال أصدقائه إلى الكويت.

كما يرمز للدين والأخلاق حيث يجسد القيم والمبادئ التي يجب على المسلمين إتباعها.

_الموت: في قوله: "... ذو حظوة عند الله حين جعلك تموت قبل ليلة..."

_وقوله: "إكرام موتك" في صفحة 11

دلالة الرمز: يشير ذلك إلى قسوة الواقع وظلمه، كما يمثل موت القيم عند بعض شخصيات الرواية مثل "أبو الخيزران" الذي يصبح مستسلما لليأس ويساوم على أحلاقه من أجل المال كما يجسد الموت الروحي حالة الفساد والتدهور التي قد تصيب المجتمع في ظل الظلم والقهر.

_الدفن: في قوله: "كانوا في شغل عن دفنك" في صفحة 11 .

دلالة الرمز: يعد رمزا معقدا وذا دلالات متعددة حيث يمثل الدفن نهاية حتمية لحياة أبطال الرواية ثلاثة: سعيد أبو قيس، وأبو الخيزران. كما يمثل دفنا لأحلامهم وآمالهم في حياة كريمة خالية من ظلم والقهر. كما يرمز إلى دفن القضية الفلسطينية فموتهم يمثل موت الأمل في تحرير فلسطين وتحقيق العدالة للشعب الفلسطيني.

_ القيامة: في قوله: " لا أعرف هل ستقوم القيامة " في صفحة 12 .

دلالة الرمز: تمثل القيامة يوم البعث والحياة الجديدة، يمكن ربط هذه دلالة بشعور أبطال الرواية بالأمل في حياة أفضل بعد موتهم، كما ترمز القيامة أيضا رمزا للثورة والنضال من أجل تحقيق الحرية والعدالة.

تمثل يوم القيامة رمزا للخلاص من المعاناة والألم.

2-الرمز النفسي:

ـ الشمس: في قوله: " كانت الشمس تصب لهبا " في صفحة 25، وقوله: " كانت الشمس قد سقطت وراء التلال البنية "، وقوله: "يتوهج ببريق الشمس " في صفحة 100.

دلالة الرمز:

رمز الأمل والحياة: يتطلع إليها أبطال الرواية كرمز للخلاص من معاناتهم وبؤسهم.

رمز للحياة والوهم: حيث لا تحقق لهم أمالهم في الوصول إلى حياة أفضل.

ـ السيارة: في قوله: " كانت السيارة ضخمة " و"لون السيارة الأحمر الفاقع " صفحة 22 "أنزله من السيارة "وجناح السيارة " صفحة 24.

دلالة الرمز:

رمز لسفر والهجرة: تمثل رغبة أبطال الرواية في الهروب من الواقع المرير والسعي نحو حياة جديدة.

رمز للموت: حيث تصح السيارة قبرا لأبطال الرواية في نهاية المطاف.

_الصحراء: في قوله:" إلى هناك عبر الصحراء " صفحة 16 و"الصحراء موجودة في كل مكان " صفحة 25

دلالة الرمز:

رمز للقسوة والموت: تجسد البيئة القاسية التي يعيش فيها أبطال الرواية

رمز لليأس والإحباط: تعبر عن شعور أبطال الرواية بالفقدان والألم.

_ الموت: في قوله: " وأطرف الصحراء تكون صامتة كالموت " صفحة 105.

دلالة الرمز:

رمز للتحرر من المعاناة: يمثل نهاية المعاناة والألم

رمز الفشل: يمثل فشل أبطال الرواية في تحقيق أحلامهم بالعودة إلى الوطن.

***استخدام الألوان:**

_اللون الأصفر: في قوله:" صفائح لامعة من ورق أصفر..." صفحة 26

و"الوهاد الصفر..."، و"تراب الأصفر" صفحة 25.

دلالة الرمز:

يدل على الشمس والصحراء والحرارة ويعبر عن شعور أبطال الرواية باليأس والإحباط.

_ اللون الأسود: في قوله: " رأس الطريق الأسود المستقيم " صفحة 26

دلالة الرمز:

يدل على الموت والقهر ويعبر عن مشاعر الحزن والألم لدى أبطال الرواية.

***استخدام الأحلام:** كانت بكثرة في الرواية نذكر مثال على ذلك قوله:

"... هناك في الكويت يستطيع المرء أن جمع نقودا في مثل لمح البصر " صفحة 27.

وقوله:"... سوف يكون في المستقبل واحدا من أولئك الذين يصرفون حياتهم..." صفحة 38

دلالة الرمز:

يحلم أبطال الرواية بالعودة إلى وطنهم والعيش في حياة كريمة لكن هذه الأحلام سرعان ما تتحطم على سخرة الواقع.

***استخدام الاستعارات:**

تستخدم الاستعارات لتعبير عن مشاعر وأفكار أبطال الرواية بطريقة غير مباشرة، مثل تشبيه الصحراء ببحر الرمال، وشبيه الشمس بالسراب الخادع.

_الحوار : يمثل الحوار وسيلة للتواصل والتفاعل بين الشخصيات حيث يتشاركون أفكارهم ومشاعرهم وأمالهم

_ الصمت في قوله:"...وكان الصمت مطبقا مطنا..." صفحة 18

دلالة الرمز:

يرمز إلى القمع والاضطهاد ومنعهم عن التعبير ويمكن تفسيره كرمز لصمود والمقاومة حيث تظهر الشخصيات من خلال صمتها رفضها لظلم والاحتلال وإيمانها بحتمية النصر. كما يعبر الصمت عن حالة الفراغ الروحي والمعنوي التي تعيشها الشخصيات نتيجة معاناتهم وفقدانها للأمل.

_الخوف والتعب: في قوله "أو بسبب الخوف أو بسبب التعب " صفحة 30

دلالة الرمز:

يرمز الخوف إلى القمع والاضطهاد التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي، كما يرمز إلى الفقدان والتشرد.

يرمز التعب إلى التعب النفسي وحالة الاستسلام والانهزام التي تسيطر على بعض الشخصيات ويمثل دافعا لشخصيات للبحث عن حياة أفضل بعيدة عن الظلم والقهر.

_ السعادة: في قوله "...يوحي له بالارتياح والسعادة " صفحة 37

دلالة الرمز:

ترمز إلى الحلم بحياة أفضل ووأن السعادة ليست مستحيلة وأن الأمل في تحقيقها لا يزال موجودا من خلال التضحية والصمود والسعي في دروب نحو حياة أفضل.

_ النواح: في قوله " أرجوك لا تبدأ بالنواح "، و" بالنواح ك الأرامل..."

دلالة الرمز:

يعبر عن الحزن والألم، كما يرتبط النواح أحيانا بمشاعر الحزن والاستسلام والقهر من مواجهة المصائب، ويرمز كذلك للبحث عن التعاطف، ويمكن اعتبار النواح رثاء للوطن المفقود ويجسد معاناة الأبطال الرواية مأساة الشعب الفلسطيني ككل.

3-الرمز التاريخي:

الشخصيات التاريخية

_ أبو قيس: في قوله «ها ها، أبو قيس يقول " صفحة 13، و" في رأسك يا أبا قيس..." صفحة 15 وقوله: " يا أبا قيس أحسوا بأنني سألد "

دلالة الرمز:

قد يشير إلى الشاعر العربي أبو قيس، ويدل على الشجاعة والفروسية.

أحداث تاريخية

_ النكبة:

دلالته: تشير إلى الهجرة الفلسطينية عام 1948 وتدل على المأساة التي حلت بالشعب الفلسطيني

_حرب 1967:

دلالته: تشير إلى هزيمة الشعوب العربية. وتدل على اليأس والإحباط الذي شعر به الفلسطينيون.

4-الرمز الطبيعي

تزخر الرواية بالعديد من الرموز الطبيعية التي تضيف على الرواية دلالة عميقة وتعزز رسالتها، وفي ما يلي ندكر أهم الرموز الطبيعية في رواية "رجال في الشمس".

الأرض:

فلفظة الأرض استخدمها الكاتب رمز للحياة والأمل فنجد في الرواية عبارة " أراح أبو القيس صدره فوق التراب الندي ".

كما نجد عبارة " في الأرض التي تركها مند عشر سنوات " تشير إلى الحنين إلى الوطن والحسرة على فقدانه.

نجد عبارة "كانت الشمس تصب لهبا فوق رأسه" فهنا يواجه بطل الرواية صعوبات في رحلته عبر الصحراء، فالحرارة تهدد حياته وهنا الشمس أصبحت خطر عليه.

الشمس (النور):

يرمز الضوء إلى الأمل والخلاص من الظلام، ويشار إليها من خلال " الضوء الدي يشق طريقه من أعماق الجحيم ".

كما نجد عبارة " كان الضوء ساطعا بحدة حتى إنه لم يستطع...كان الضوء المستدير الموضوع فوق رأسه يحجب عنه السقف ويعشي بصره «فضوء الشمس الحارق يعيق على بطل رؤية محيطه، مما يدل على صعوبة وقسوة الظروف وعدم معرفة ما يخبئه المستقبل.

كما نجد لفظة النور "يشق طريقا قاسيا إلى النور " يشير إلى الصراع والكفاح من أجل حياة أفضل بالرغم من الظروف المعاشة.

الماء:

نجد عبارة "رائحة امرأة اغتسلت بالماء البارد" تشير إلى رائحة النظافة والصفاء مما يرمز إلى براءة المرأة.

نجد كدلك عبارة " قصص رجال تحولوا إلى كلاب وهم يبحثون عن نقطة ماء واحدة يغسلون بها ألسنتهم المشققة " يمثل العطش هنا صراعا، فكل رجل يبحث عن نقطة ماء لإنقاذ حياته، وقلة الماء تدفعهم للصراع والبحث عنه، نجد كدلك عبارة "قصص رجال تحولوا إلى كلاب وهم يبحثون عن نقطة ماء واحدة يغسلون بها ألسنتهم المشققة" يمثل العطش هنا صراعا، فكل رجل يبحث عن نقطة ماء لإنقاذ حياته، وقلة الماء تدفعهم للصراع والبحث عنه، فالماء يمثل الحياة لكنه نادر في الصحراء.

كما نجد عبارة "لقد اشتروا جرعة ماء بكل ما يملكون من نقود أو خواتم زواج..."، يدل الماء هنا على الندرة والقيمة، ففي الصحراء يعد الماء سلعة نادرة وغالية الثمن كما أنه يشير إلى اليأس فهم مضطرون لدفع كل ما يملكون للحصول على قطرة ماء.

الحرارة:

لم تذكر بشكل مباشر " كان أبو الخيزران ينزف عرقا غزيرا يصب في وجهه

ونجد عبارة "كانت الشمس ساطعة متوهجة"، ترمز الحرارة إلى القسوة فهي تسبب لهم الإرهاق والتعب.

المطر:

وظف الكاتب عبارة "لم تنزل قطرة مطر من السماء منذ عشر سنوات" فالمطر في هذا السياق رمزا دالا على الحياة، فهو يرمز إلى غياب الحياة في القرية بعد تواجد اليهود.

الرمل:

نجد أيضا أن الكاتب وظف في روايته لفظة الرمل كثيرا، نجد عبارة " جرجر ساقيه فوق الرمل كما لو أنه يمشي على رمل الشاطئ بعد أن سحب زورقا كبيرا امتص صلابة ساقيه "، يرمز الرمل في هذه العبارة إلى العبء الثقيل الذي يحمله البطل فزوق الصيد الذي سحبه يمثل المسؤوليات والصعوبات التي يواجهها (الصعوبة والتحدي).

الغبار:

فقد ورد في نص الرواية لفظة الغبار "كان هواء ساخنا مشبعا بغبار دقيق كأنه طحين لم أرى في حياتي مثل هذا الطقس اللعين"، فالغبار أيضا يرمز إلى القسوة، فهو يسبب للرجال صعوبة في التنفس مما يزيد معاناتهم.

الشط: ورد في عبارة "إذن لماذا هذه الرطوبة في الأرض؟ إنه الشط، ألست تراه يترامى على مد البصر إلى جانبك؟"

فيشير هنا الشط ممتد البصر إلى رحابة وجمال الحياة كما يرمز إلى الأمل.

الطائر:

" كان ثم طائر أسود يحلق عاليا وحيدا على غير هدى " يستخدم الطائر كرمز للغربة والوحدة عن العالم والفقدان.

الشجرة:

نجد عبارة « تتوسطها شجرة كبيرة يتيمة " ترمز إلى الوحدة والعزلة حين وصفها بأنها يتيمة وذلك لأن الشجرة تمثل حالة الوحدة التي يعيشها الرجال.

الصحراء:

تشكل مسرح الأحداث في الرواية كما تمثل قسوة البيئة وهي رمز لليأس والموت بالنسبة للفلسطينيين.

5-الرموز الاجتماعية:

يصور لنا غسان كنفاني في روايته الواقع الاجتماعي المرير الذي يعيشونه اللاجئون الفلسطينيون والظروف المأساوية ويسلط الضوء القضايا الاجتماعية التي يعانون منها.

فيما يلي نذكر بعض الرموز الاجتماعية التي توصلنا إليها:

الفقر والبطالة:

نجد أبطال الرواية أنهم لا يملكون مصدر دخل " لو أغرقك الفقر كما أغرقني أكنت تفعل ما أفعل الآن... تهرب عبر الصحراء إلى الكويت كي تجد لقمة خبز " تعبر هذه العبارة عن مشاعر اليأس التي تسيطر على الشخصيات بسبب الفقر وبحثهم عن العمل من أجل لقمة العيش واضطرارهم على الهروب، كما تعد رحلة البحث عن العمل حدث رئيسي تبين لنا معاناة اللاجئين الفلسطينيين من الفقر والبطالة.

الحرمان والذل:

يعيش أبطال الرواية حياة مليئة بالحرمان في مختلف الجوانب " فقدت شجراتك وبيتك وشبابك وقريتك كلها في هذه السنوات الطويلة... وأنت مقع ككلب عجوز في بيت حقير"، تشير هذه العبارة إلى فقدان الفرد كل ما يمتلكه ويرمز الكلب العجوز إلى الضعف ويرمز البيت الحقير إلى الفقر والذل.

التكافل الاجتماعي:

التعاون والمساندة بين أفراد المجتمع، يظهر في هذه العبارة "رجل كريم قال لك أسكن هنا".

قسوة الحياة:

"لقد مرت عشر سنوات وأنت تعيش كالشحاذ" هذه العبارة من الرواية تبين أن الفرد يواجه قسوة الحياة لأنه محروم من أبسط حقوقه.

الهجرة:

تجسد رحلة البحث عن العمل وعن حياة كريمة.

المال والاستغلال:

تمثل هذه العبارة من الرواية " كل واحد منكم سيدفع عشرة دنانير...موافقون

قال أبو القيس: موافق...

قال أسعد: ... عشرة دنانير مبلغ كبير...

قاطعه أبو الخيزران: عشرة دنانير لا تنقص فلسا."

يبين كيف يتعرض المهاجرون الاستغلال من قبل تجار بشر الذين ينتهزون ضعفهم وظروفهم الصعبة، مما يساهم في معاناتهم، حيث كان المهرب يبحث عن الربح السريع دون اهتمام.

الرجال الفلسطينيون:

هم رموز يمثلون الطبقة المستضعفة الذين يواجهون القهر في بلادهم.

السيارة: هي وسيلة للهروب من المعاناة وتعتبر كذلك وسيلة المؤدية إلى الموت لنهاية تكون موتهم فيها، تمثل السيارة أيضا رمز طبقي لأن ليس الجميع يملكون سيارة بل امتلاكها كان مقصور على فئة قليلة.

الخزان والحدود:

يظهر الخزان في الجزء الرئيسي عندما يحشر الرجال الثلاثة داخله (أنت اذن تريد أن تضعنا داخل خزان ماء سيارتك. ستنزلون داخل خزان قبل نقطة الحدود بخمسين مترا...)، فهو يمثل رمز للظلم الذي يتعرض إليه الشعب الفلسطيني كما يجسد الخزان

الأمل للوصول إلى الحياة الكريمة، والدخول الى داخل الخزان قبل الحدود يرمز لفقدان الهوية حيث يشير عبور الحدود بطريقة غير شرعية الى ضياع الفلسطينيين كما أصبح اجتياز الحدود حلم لهم.

تضيف هذه الرموز على الرواية بعد اجتماعي وتساعد في فهم معاناة المهاجرين وظروفهم الصعبة، كما تبرز الظلم والقهر الذي يمارس ضد بعض فئات المجتمع مثل الفلسطينيين، كما تذكرنا هذه الرموز بقيمة التضامن الانساني وأهمية مساعدة المحتاجين، وتعبر عن آمال المهاجرين وأحلامهم في حياة أفضل.

6-الرموز الثقافية:

وظف غسان كنفاني في روايته "رجال في الشمس " العديد من الرموز منها الرموز الثقافية

الكوفية:

ترمز للحماية: حيث تستخدم كغطاء للرأس لحماية الشخص من أشعة الشمس الحارقة، في هذا السياق (أعطاه كوفية لف بها رأسه لكن دون جدوى لم ترد اللهب)، محاولة لحماية الرجل من حرارة الشمس الحارقة في الصحراء.

كما أنها ترمز للهوية: حيث تعد الكوفية رمز للهوية العربية والثقافية الفلسطينية وقد تمثل شعور الرجل بالانتماء إلى هويته العربية في مواجهة ظروفه الصعبة.

وترمز للأمل: في حماية الرجل.

جواز السفر:

نجد عبارة (لا جواز فر ولا سمة مرور) نرى أن أبطال الرواية يفتقرون إلى جوازات سفر، مما يظهر فقدانهم لهويتهم وانتمائهم نتيجة النكبة واللجوء، كما يرمز جواز السفر إلى الحقوق والحرية حيث يتيح جواز السفر للشخص التنقل بحرية والتمتع بحقوقه في بلده

والخارج ولكن في الرواية يحرم أبطال الرواية من هذه الحقوق نتيجة فقدانهم لجوازات السفر. عدم توفر جوازات السفر للشخصيات دليل على عدم العيش الكريم وأنهم يواجهون العديد من المشاكل.

الوطن:

رمز للهوية العربية حيث يمثل انتماء الشخصيات وتاريخهم وثقافتهم كما يعتبر رمز للحرية فالوطن يمكن أن نعتبره رمز للحرية والكرامة.

اللغة:

تعتبر اللغة رمزا للوحدة والترابط حيث نجد أبطال الرواية يتحدثون باللغة العربية.

كما تظهر الرواية " رجال في الشمس " العديد من القيم والمبادئ التي تميز الثقافة الفلسطينية مثل:

الصبر: يتحلى أبطال الرواية بالصبر رغم الظروف القاسية التي يواجهها.

المثابرة: يسعى أبطال الرواية لتحقيق أحلامهم على الرغم من الصعاب التي يواجهها.

الحب: نرى أبطال الرواية أنهم يتمتعون بحب قوي لوطنهم ولعائلاتهم.

تعد الأسماء من أهم العناصر التي تشكل الهوية الثقافية ففي رواية رجال في الشمس نجد بعض الأسماء التي تدل على رموز ثقافية منها:

أبو القيس: يمثل جيل النكبة، الذي فقد وطنه وأرضه ويعاني من الفقر والبؤس، ويمثل الفلاح الفلسطيني المتمسك بأرضه والذي جبر على الهجرة بحثا عن حياة أفضل.

أسعد: يمثل جيل المقاومة، الذي يناضل ضد الاحتلال ويحلم بتحرير فلسطين والذي فقد ايمانه بالقضية.

أبو الخيزران: المهرب

موظفو الجمارك: يمثلون البيروقراطية العربية المعقدة والفاسدة التي تعيق حركة اللاجئين.

تضيف هذه الأسماء عمق ثقافي على الرواية وتعبر عن ارتباط الشخصيات بأرضهم وثقافتهم.

يافا: تعد رمزا مهما للهوية الفلسطينية فكانت يافا مدينة فلسطينية عريقة لكن في عام 1948 احتلت اسرائيل المدينة وطردت معظم سكانها الفلسطينيين، كما تمثل هذه المنطقة أملا في عودة اللاجئين إلى ديارهم.

تجسد الرموز الثقافية معاناة الفلسطينيين من فقدان الهوية وغيرها وعلى الرغم من هذه المعاناة التي تبينها الرموز، تظهر لنا الرواية مدى تمسك الشعب الفلسطيني بهويته وثقافته، ونرى أن بعض الرموز مثل الأسماء الجغرافية تشير إلى التمسك بالوطن والأمل بالرجوع إليه، كما تجسد بعض الرموز الترابط بين أبناء الشعب الفلسطيني.

ومن خلال تحليلنا هذه الرموز يمكننا فهم معاناة اللجوء الفلسطيني، وإبراز صمود الشعب الفلسطيني والتعبير عن القضايا العامة.

الخاتمة

تطرقنا في هذه المذكرة إلى موضوع الرمز، بدءا بتعريفه وأنواعه، مرورا باستخدامه عند العرب والغرب، كما تناولنا سماته... وصولا إلى تطبيقه العملي من استخراج الرموز من رواية رجال في الشمس.

- وقد توصلنا في موضوعنا هذا في الرمز إلى حوصلة بعض النتائج:
- الرمز أداة تعبيرية قوية يستخدمها المبدعون للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطريقة غير مباشرة.
- تطور الرمز عبر العصور فكان بسيطا عند العرب وأصبح أكثر تعقيدا عند الغرب.
- يتميز الرمز بخصائص هامة منها: الغموض، الإيحاء...
- يضيف الرمز على العمل الأدبي ثراء ودلالة
- الرمز في رواية رجال في الشمس: تعد الرواية ثرية بالرموز التي وظفها غسان كنفاني بذكاء ليعبر عن أفكاره ولخدمة مضمونة وإيصال رسائله العميقة، ومن أهم الرموز المستخدمة: الشمس، الماء، الخزان...
- استخدام الرموز في الرواية، ساعد على تعميق المعنى وإضافة لمسة جديدة من التأويل على النص وإيصال أفكاره ومعانيه بطريقة مختصرة، ومكثفة دون الحاجة إلى الكثير من الشرح والتوضيح.

- الرمزية في الرواية " رجال في الشمس ليست زخرفة فقط بل هي عنصر أساسي ورئيسي في بنية الرواية ومعناها، لقد ساعدنا استخدام الرمز للوصول إلى رسائل الرواية وجعلها أكثر تأثيرا علينا وعلى كل القراء.
- تتميز رواية رجال في الشمس للكاتب الفلسطيني بلغة رمزية عميقة، فلم يصرح كنفاني بمعنى رموزه بشكل مباشر بل تركها للقارئ يؤولها ويحاول فهمها وهذا يساعد القارئ على إثارة فضوله ويتفاعل مع النص، وإزالة الغموض.
- جاءت هذه الرواية نتيجة عوامل النكبة الفلسطينية فقد كانت هذه النكبة 1948م حدثا مؤثرا في حياة غسان كنفاني وتركت أثرا على كتاباته، حيث تجسد رواية رجال في الشمس معاناة الشعب الفلسطيني بعد النكبة، كما تسلط الضوء على مأساة اللجوء والتشرد وكيف أصبح الفلسطينيون يعانون من الفقر والحرمان.
- تعد هذه الرواية من أهم الأعمال الأدبية التي تدعم القضية الفلسطينية، وتساهم في تعريف العالم بنكبة الشعب الفلسطيني، كما تمثل هذه الرواية واقع العرب ومشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم(سورة آل عمران).

مراجع:

1. ابن رشيق القيرواني، الصمد في محاسن الشعر واهدابه ونقده، ط5، ج1، دار الجبل، سوريا، 1981
2. ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
3. ابن محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، مطبعة الرحماني الشارع العزيز، مصر، 1350هـ-1930.
4. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج 3، ط 1، 1427/ 2007.
5. آنا بلكيان، ترجمة الطاهر أحمد مكي، غادة الحفنى، الرمزية دراسة تقويمية، دار المعارف كورنيش النيل، لقاهرة، ط1، 1995/1415.
6. إنطون غسان كرم، الرمزية في الأدب العربي الحديث، دار الكشاف، البيروت، 1949.
7. أنغام فوال عكاري، معجم مفصل في علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، طبعة جديدة، بيروت لبنان، د ت.
8. بلال عبد الله خلف، الرمز في الشعر الغربي، مجلة كلية الآداب، جامعة ديالي / كلية القانون والعلوم السياسية.
9. بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج 4، القاهرة، مصر، 1937.
10. تسعديت آيت حمودي، أثر الرمزية في مسرح توفيق الحكيم، ط1، دار الحداثة، لبنان، 1986

11. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط 1) 1979، ط 2(يناير)، 1984م

12. حسن ظاظا، الإنسان واللسان، مدخل دار المعرفة، دمشق، بيروت، ط2، 1410، 1990م.

13. سيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

14. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، ط1، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1978.

15. عبد الرحمان تمارة، مرجعيات بناء النص الروائي، الأردن، 2013.

16. عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتها العربية، دار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت.

17. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3.

18. علي زاي عشري، استدعاء الشخصيات المانية التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1978.

19. قدامة ابن جعفر، " نقد الشعر"، تحقيق عيسى منون، ط1، 1332هـ/1934م.

20. قدامة ابن جعفر، نقد النثر، تحقيق طه حسين وعبد الحميد عبادي، القاهرة، 1983.

21. قدامة ابن جعفر، نقد النثر، تحقيق طه حسين وعبد الحميد عبادي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1933م، 1351.

22. محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية. مؤسسة المعارف للطباعة والنشر, 1978، ط3.

23. محمد حسن الحمصي، المصحف الشريف مع أسباب نزول وفهرس المواضيع والألفاظ، دار المهدي، عين مليلة، الجزائر.

24. محمد علي الصابوني، صفوة تفاسير تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، 2001.

25. محمد غنيمي هلال، لأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – ط3.

26. محمد كعوان، التأويل في خطاب الرمز، ط1، دار الوهاب الدين الجزائر، 2009.

27. محمد كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2005.

28. معالي نصر الذين، تجليات البروج الرمزية في الأعمال المسرحية في الروائية والشعر الحديث، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 1432.

29. المنجي بن عمر: إش أد رضا بن حميد، الرمز في الرواية العربية المعاصرة، مدير النشر: أحمد بوهكو، ألمانيا، برلين، ط1، 2021.

30. منصور قيسومة، الاتجاه الرمزي في الشعر العربي الحديث، الشركة التونسية للطباعة والإشهار، ط 1، 2016.

31. ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي الأردن، لبنان، ط 1، 1432 / 2010م.

32. ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، لبنان، ط 1، 1432هـ/2010م.

33. الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، دار النشر المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت لبنان.

مصادر:

1. رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني.

المعاجم:

1. مشتقات وتحليل الرمز، المعاني / محمد تونجي، المعجم المفصل في الأدب.
2. معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية.
3. ابن منظور لسان العرب، دار الجيل، بيروت، دار لسان العرب(د، ط) 1988، ج23.

المجلات:

1. عمار بن قريشي، ملامح المنهج السيميائي في النقد الجزائري مقاربة وصفية، جامعة المسيلة، مجلة التراث، 2013.
2. مجلة الأوراق الثقافية

المذكرات:

1. السحمدي بركاتي، اشراف معمر جحيح، الرمز التاريخي ودلالته في الشعر، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة العقيد لحاج لخضر، باتنة، 2009
2. عزالدين ميهوبي (مخطوط رسالة ماجيستر).
3. رلى يوسف صبحي عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فؤاد عبد، محمد قيسي وأحمد مجور) أنموذجا (أطروحة دكتوراه)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2013.
4. زبيدة بوغواص، الرمز في المسرح عزالدين جلاوجي (رسالة ماجستير)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

بسملة	
الإهداء	
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: مفاهيم الرمز	
المبحث الأول: مفاهيم الرمز	6
المطلب الأول: المفهوم اللغوي للرمز	6
المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي للرمز	10
المطلب الثالث: الرمز في المسرح وفي النص الروائي	14
أولا: الرمز في المسرح	14
ثانيا: الرمز في النص الروائي	16
المبحث الثاني: أنواع الرمز وخصائصه	21
المطلب الأول: الرمز الادبي والأسطوري والرمز الديني والرمز الطبيعي	21
الرمز الأسطوري	21
الرمز الديني	23
الرمز الأدبي	24
الرمز الطبيعي	25
المطلب الثاني: الرمز الشعري والرمز التاريخي والرمز العلمي والرمز اللغوي	26
الرمز الشعري	26
الرمز التاريخي	27
الرمز العلمي	28
الرمز اللغوي	29
المطلب الثالث: خصائص الرمز	30
المبحث الثالث: الرمز عند الغرب والعرب ومستوياته ومنابعه	34
المطلب الأول: الرمز عند الغرب	34

المستوى العام للرمز	34
المستوى النفسي للرمز	35
المستوى اللغوي لمفهوم الرمز	36
المستوى الأدبي للرمز	37
المطلب الثاني: الرمز عند العرب	39
النقد في الرمز العربي	40
المطلب الثالث: مستويات الرمز ومنابعه.	41
1 مستويات الرمز	42
الرمز الجزئي	42
الرمز الكلي	42
2 منابع الرمز	44
الفصل الثاني: الجزء التطبيقي	
المبحث الأول: نبذة عن حياة الشاعر وأهم دواوينه	47
1_ نبذة عن حياة غسان الكنفاني	47
2_سلسلة أعمال غسان كنفاني من منشورات الرمال	48
3-ملخص الرواية	50
المبحث الثاني: تجليات الرمز ودلالته في الرواية	55
المطلب الأول: الرمز ودلاته	55
الرمز الديني	55
الرمز النفسي	57
الرمز التاريخي	61
الرمز الطبيعي	62
الرموز الاجتماعية	65
الرموز الثقافية	67
الخاتمة	71
قائمة المصادر والمراجع	74